فتحي يكن

العالم الإسلامي
والمكائد الدولية
خلال القرن الرابع عشر الهجري

مؤسسة الرسالة


العالم الإسلامي
والمكائد الدولية

الطبعة الأولى

١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م

الطبعة الثانية

١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م



مؤسسة الرسالة بيروت - شارع سوريا - بناية صمدي وصالحة
هاتف: ٣١٩٠٣٩ - ٢٤١٦٩٢ ص.ب: ٧٤٦٠ برقياً: بيوشران

العالم الإسلامي
والمكائد الدولية
خلال القرن الرابع عشر الهجري

فتحي يكن

مؤسسة الرسالة



بسم الله الرحمن الرحيم

إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا ﴿١٥﴾ وَأَكِيدُ كَيْدًا ﴿١٦﴾ فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا ﴿١٧﴾

صدق الله العظيم

بسم الله الرحمن الرحيم

توطئة

الحمد لله الذي لا رب سواه ، ولا نعبد إلا إياه ، مخلصين له الدين ولو كره الكافرون

الكلام عن المكائد والمؤامرات التي تعرض لها الإسلام كلام طويل وشاق ومتشعب . فتاريخ الإسلام حافل بالمواجهات بينه وبين أعدائه والمكيدين له والمتآمرين عليه . . وفي كل مرة كان الإسلام يخرج منتصرا شامخا . .

* لقد خاض الإسلام حربا ضد التآمر الوثني في جزيرة العرب فانتصر الإسلام وانهزمت الوثنية

* وخاض الإسلام حرب ضد التامر اليهودي من بني قينقاع وبني النضير وبني قريظة ويهود خيبر ، فانتصر الإسلام وانهزمت اليهودية

* وخاض الإسلام حربا ضد التامر الصليبي في اليرموك وحطين ، فانتصر الإسلام وسقطت الصليبية

وخاض الإسلام حرباً ضد التآمر المجوسي في القادسية ، فانتصر الإسلام وسقطت المجوسية . .

* إن الإسلام دين الحق ومنهج الحق ، وصراعه مع الباطل صراع حتمي أبدي شعاره : (بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق) (قل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا) .

* إن الإسلام دين العدالة ومنهج العدالة والمساواة وصراعه مع الظلم صراع حتمي وأبدي شعاره (الناس سواسية كأسنان المشط الواحد) (لا فضل لعربي على أعجمي ولا لأبيض على أسود إلا بالتقوى) (إن أكرمكم عند الله أتقاكم) .

* إن الإسلام دين الحرية ومنهج الحرية ، وصراعه مع العبودية صراع حتمي وأبدي شعاره (متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا) .

* إن الإسلام دين العزة والكرامة ومنهج العزة والكرامة وصراعه مع الضعف والخنوع والذل والركوع حتمي وأبدي شعاره (ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين) .

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدّمة

لقد شهد القرنُ الرابع عشر الهجري محاولات ومؤامرات ومكائدَ لا تُحصى عداً ولا تقدرُ ضخامةً وشراسة ، استهدفت القضاءَ على الإسلام وتركيعَ المسلمين ، ومصادرةَ ونهبَ خيراتِ العالم الإسلامي ومقدراتِه . .

وما القضية الفلسطينية وتطوراتُها ، والأزمةُ اللبنانية وتفاعلاتُها ، والحربُ العراقية الايرانية ، والغزو الروسي لأفغانستان ، وغيرها إلا حلقات في مسلسل التآمر على الإسلام والعالم الإسلامي . .

ونحن في كتابنا هذا ـ محدود الصفحات ـ لا يمكننا بحال أن نحصي كافة المكائد والمؤامرات التي تعرض لها الإسلام والمسلمون خلال قرن من الزمن ، إلا أننا سنتناولُ بعون الله أبرز هذه المؤامرات وأكثرَها أثراً على الإسلام كعقيدة ومنهج ، وعلى المسلمين كوجود . .

ونقصد بالقوى العالمية ، القوى العالمية الثلاث :

١ ـ الصليبية (أو الامبريالية الغربية) ٢ ـ الصهيوبية العالمية ٣ ـ الشيوعية (أو الإمبريالية الشرقية)

ولكن قبل البدء باستعراض هذه المؤامرات ، لا بد من الإشارة إلى أن الكيد للإسلام لم يتوقف لحظة واحدة من لحظات التاريخ منذ العهد النبوي وحتى هذه اللحظة ﴿ يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون ﴾

وعلى صرح الإسلام العظيم كانت تتحطم المكائد ، ويتردد في الملأ قول العزيز الجبار ﴿ أم يريدون كيدا فالذين كفروا هم المكيدون أم لهم الهةٌ غيرُ الله سبحان الله عما يشركون . وإن يروا كِسْفا من السماء ساقطاً يقولوا سحابٌ مركوم . فذَرْهم حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يُصعقون . يوم لا يُغني عنهم كيدُهم شيئا ولا هم يُنصرون . وإن للذين ظلموا عَذاباً دون ذلك ، ولكنَّ أكثرهم لا يعلمون . واصبر لحكم ربك فإنك بأعيننا ، وسبح بحمد ربك حين تقوم . ومن الليل فسبّحه وإدبارَ النجوم ﴾ الطور ٤٢-٤٩ .

وبعد : فقد كانت نواة هذا الكتاب محاضرة أقيمت في (قاعة بهو المسجد المنصوري الكبير) بمدينة طرابلس ، ثم ألحقت بها بعض زيادات وإضافات ، سائلا الله تعالى أن يحقق به النفع ويكتب الأجر ، والله المستعان .

٢٢ رجب ١٤٠١ـ ٢٦ / ٥ / ١٩٨١ .   فتحي يكن

بسم الله الرحمن الرحيم

فَقَٰتِلُوٓاْ أَوۡلِيَآءَ ٱلشَّيۡطَٰنِۖ إِنَّ كَيۡدَ ٱلشَّيۡطَٰنِ كَانَ ضَعِيفًا ﴿٧٦﴾

صدق الله العظيم

منهج البحث

* لمحة عن العالم الإسلامي (مقدراته وثرواته وسكانه) .
* مكائد الصليبية على العالم الإسلامي .
* مكائد الصهيونية على العالم الإسلامي .
* مكائد الشيوعية على العالم الإسلامي .
* الملحق الوثائقي .

الفصل الأول

لمحة عن العالم الإسلامي

سكانه . ثرواته . مواقعه

* المسلمون خمس سكان العالم
* وبلادهم ربع مساحة الكرة الأرضية
* العالم الإسلامي الأول في انتاج القطن والمطاط
* العالم الإسلامي الأول في البترول

تقول الإحصاءات المتوفرة حتى عام ١٤٠٠ هـ إن العدد الإجمالي لسكان العالم الإسلامي يتراوح ما بين (٨٠٠) إلى (٨٥٠) مليون نسمة .. بخلاف الأقليات المتفرقة غير ذات الحجم والتي تعيش في دول غير إسلامية أو خارج العالم الإسلامي ..

وتقول الإحصاءات أن نحو (٥٥٠) مليون نسمة أو ما يزيد عن ثلثي سكان العالم الإسلامي يعيشون في قارة آسيا وأن عدد الدول الإسلامية المستقلة في قارة آسيا حتى الآن هي ٢١ دولة .. بخلاف الجمهوريات الإسلامية الداخلية في اتحاد الجمهوريات السوفياتية ..

ويعيش ما بين (٢٥٠ الى ٣٠٠) مليون نسمة من سكان العالم الإسلامي في أفريقيا في ٢٧ دولة مستقلة ويمثل المسلمون نحو ٦٠٪ من سكان أفريقيا كلها . .

فإذا أضفنا إلى سكان العالم الإسلامي ، المسلمين المقيمين متفرقين كأقليات في قارات أوروبا والأمريكتين والمناطق الأخرى وهي أعداد لا يتوفر الإحصاء الدقيق لها حتى الآن . . فإنه يمكن أن تصل القوى البشرية الإسلامية في العالم لنحو ألف مليون مسلم .

وهذه القوى تمثل نحو خمس سكان الكرة الأرضية بأكملها ومساحة اليابس التي يسيطرون عليها تبلغ ربع الكرة الأرضية وهذا يبين مدى الإمكانات الكامنة في حوزة هذه القوى الإسلامية وخطورة وضرورة استغلالها والإستفادة بها . .

يملك العالم الإسلامي إمكانات ضخمة من عناصر القوى الإقتصادية وهي الثروات الزراعية والحيوانية والمعدنية وخامات الصناعة . . بالإضافة إلى الأيدي العاملة . .

ولاتساع وتنوع المناطق التي يشملها العالم الإسلامي فإن الأراضي الزراعية به عظيمة الامتداد والخصوبة وفي عدة مناطق مناخية مختلفة مما يجعل المحاصيل متنوعة ووفيرة . . ولكن حتى الآن لا زال مردود الزراعة في العالم الإسلامي منخفضا بالقياس إلى ما يتوفر فيه من إمكانيات لعدم الوصول إلى العناية الكافية والاستخدام الآلي الحديث . . ولذلك نجد أن مردود الكيلومتر

المربع من الأرض الزراعية في سوريا مثلا (٧٠) طناً . . بينما مثيله في الدانمرك يصل مردوده إلى (٣٠٠) طن وفي فرنسا (٢٠٠) طن

وهذا يوضح أن الإمكانات المتوفرة غير مستغلة الإستغلال الكامل . . كما يملك العالم الإسلامي نحو **٣٧٥** مليون رأس من الأبقار والأغنام والماشية . .

ولكن الإمكانات متوفرة ، ورغم عدم الإستغلال الكامل فالعالم الإسلامي ينتج حاليا **١٥**٪ من الإنتاج العالمي للقمح والأرز و **١٠**٪ من إنتاج السكر و **٩٩**٪ من إنتاج التمر . . كما يتفوق في إنتاج الكاكو فينتج منه **٤٨**٪ ونخيل الزيت **٨٠**٪ وجوز الهند **٣٥**٪ والزيتون **٣٠**٪ والقطن **٤٣**٪ والجوت **٧٥**٪ والمطاط **٨٠**٪ . . وهو انتاج ضخم قياسا إلى وسائل الإنتاج المتخلفة . ويحتل العالم الإسلامي بذلك المرتبة الأولى في العالم في إنتاج القطن والكاكو والمطاط والتمر والمركز الثاني في إنتاج القمح والزيتون . . والمركز الثالث في إنتاج قصب السكر وعدد من الغلات الأخرى . .

أما من حيث الثروات المعدنية فنصيب العالم الإسلامي منها وفير جدا . . ويحتل المرتبة الأولى بلا منازع في عدد منها مثل النفط ٦٠٪ والقصدير ٥٦٪ والكروم ٤٠٪ والمنجنيز والفوسفات ٢٥٪ وبوكسيت الألومنيوم ٢٣٪ وهذا من حيث النسبة إلى الإنتاج الإجمالي في العالم ولكن له المرتبة الأولى بين المجموعات

المنتجة . . مع الأخذ بعين الاعتبار أن الثروات المعدنية لم نستغل بعد في العديد من الدول الإسلامية . .

وهذه الثروات المعدنية تضع بين أيدي العالم الإسلامي إمكانية هائلة لاستخدامها في صناعات حديثة بدلا من (تصديرها خام) وهذا يتطلب إقامة قاعدة صناعية تكنولوجية وهي في الطريق الآن إلى أن تأخذ مكانها . .

وتتضح أهمية هذه الإمكانات الهائلة والطاقات المتوفرة في العالم الإسلامي ، خاصة من هذا الموقع الفريد الذي يحتله في قلب العالم ، إذ يربط بين القارات القديمة الثلاث آسيا وأفريقيا وأوروبا بطرق المواصلات البحرية والجوية مع قارات العالم الجديد فيكاد لا يوجد خط بحري أو جوي في العالم إلا ويمر في العالم الإسلامي فهو ملتقى طرق العالم وتجارته وانتقالات مواد الطاقة كالبترول والمواد الخام التي هي عصب الصناعات الحديثة في الدول المتقدمة . وهذه الأهمية القصوى لهذا العالم من حيث الموقع والطرق ووفرة الخامات ، هي التي جعلته مطمع الدول الكبرى ومجال صراعاتها وهدف سيطرتها . . والتي نأمل أن نكون قد وصلنا من القوة والوعي والإدراك ما يجعلنا نضع حدا لكل تلك المطامع . .

فإذا تركنا هذا الإجمال وأردنا أن نتعرف على شيء من التفاصيل عن كل دولة ، فإن ذلك يمكن أن نجده فيما يلي . . .

مُقدّرات العَالم الإسْلاميّ

ـ أندونيسيا :

أندونيسيا هي أكبر الدول الإسلامية جميعاً حالياً من حيث عدد السكان . . إذ يصل سكانها إلى نحو (١٤٠) مليون نسمة . . وهي جمهورية رئاسية تقع جنوب شرق آسيا ، وتتألف من حوالي (٢٠٠٠) جزيرة منتشرة بالمحيط الهندي وبحر الصين والمحيط الهادي . . العاصمة (جاكرتا) وتصل نسبة المسلمين في أندونيسيا أكثر من ٩٠٪ ويقوم أغلب اقتصادها على الزراعة وخاصة الأرز والذرة والمطاط والشاي والتبغ . واستخراج بعض الثروات المعدنية مثل القصدير والحديد والمنجنيز . . وقد نالت استقلالها عن هولندا عام ١٩٤٩ بعد صراع عنيف بقيادة أحمد سوكارنو . . .

الأولى إنتاجا للأرز والقصدير في العالم الإسلامي . .

ـ باكستان :

كانت جمهورية باكستان هي أكبر دولة اسلامية في العالم من حيث عدد السكان قبل أن تنفصل عنها باكستان الشرقية وتعلن استقلالها باسم (بنغلادش) في عام ١٩٧١ م . . وتقع باكستان في جنوب غرب آسيا ، ويصل سكانها حالياً إلى نحو (٨٠) مليون نسمة بعد انفصال بنغلادش . . ونسبة المسلمين فيها تصل إلى نحو ٩٢٪ من عدد السكان . . العاصمة إسلام

أباد ومن أهم مدنها (لاهور) التي عقد بها مؤتمر القمة الإسلامي الثاني في فبراير ١٩٧٤ م . . تجاورها غرباً ايران وشمالاً أفغانستان وشرقاً الهند وجنوباً بحر عمان . والمحيط الهندي . . يقوم اقتصادها على زراعة العنب والشاي والأرز والقطن والقمح وبعض الصناعات التي بدأت تأخذ دورها في الإقتصاد . . وقد كانت باكستان جزء من الهند حتى انفصلت عنها عام ١٩٧٤ بعد كفاح بقيادة محمد علي جناح . .

الثانية إنتاجاً للقمح والقطن في العالم الإسلامي . .

- بنغلاديش :

بنغلاديش هي جمهورية باكستان الشرقية التي انفصلت عن باكستان الأم عام ١٩٧١ م . . ويصل عدد سكانها ايضا نحو (٨٠) مليون نسمة . . تحيط بها الهند غرباً وشمالاً وشرقاً . . ومن الجنوب خليج البنغال . . تصل نسبة المسلمين فيها الى نحو ٨٤٪ من عدد السكان . العاصمة (داكا) ويقوم إقتصادها على الزراعة مثل باكستان الغربية وتزرع نفس المحاصيل تقريبا . . وتتقدم فيها الصناعة ببطء . . ويتجمع حاليا في هذه الدول الثلاث (أندونيسيا وباكستان وبنغلاديش) ثلثي عدد المسلمين في دول قارة آسيا الإسلامية المستقلة كلها . . .

الثانية إنتاجاً للأرز . .

- الصومال :

جمهورية الصومال تقع شرقي أفريقيا على البحر العربي

والمحيط الهندي قرب مدخل البحر الأحمر الجنوبي ، تحدها شمالاً أريتريا وغرباً الحبشة وكينيا ، وجنوباً المحيط الهندي وشرقاً البحر العربي ، أعلن استقلالها عام ١٩٦٠ م وتألفت من إتحاد الصوماليين البريطاني والايطالي بعد استقلالها . .

يبلغ عدد سكانها ثلاثة ملايين نسمة ، وتصل نسبة المسلمين فيها إلى ٩٩٪ من عدد السكان . ويقوم إقتصادها على الرعي وتربية الماشية وزراعة الحبوب والثمار . .

بعد إستقلالها ببضع سنوات طالبت بانضمامها إلى جامعة الدول العربية وأصبحت عضوا منذ عام ١٩٧٣ م العاصمة (مقديشو) . .

- المملكة الأردنية الهاشمية :

المملكة الأردنية الهاشمية تقع غرب آسيا ، تحدها شمالا سوريا وشرقاً العراق وجنوباً المملكة العربية السعودية وغرباً فلسطين . . يبلغ عدد سكانها نحو مليونين ونصف مليون نسمة . وتصل نسبة المسلمين الى ٩١٪ من عدد السكان . . يقوم إقتصادها على زراعة الحبوب والحمضيات (الموالح) والزيتون ، واستخراج الثروات المعدنية المتوفرة بها مثل الفوسفات والبوتاسيوم . ضمت إليها الضفة الغربية بعد إحتلال فلسطين سنة ١٩٤٨ م . . ثم احتلها العدو الصهيوني في حرب ١٩٦٧ م . مع أجزاء من سوريا ومصر . تمكن الملك حسين بن طلال من إجلاء القوات البريطانية عنها وإعلان استقلالها عام

١٩٥٨ م . . العاصمة عمان وأهم المدن الزرقاء وإربد والكرك والعقبة . .

ـ اليمن الجنوبي :

جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية تقع في الجنوب الغربي لشبه الجزيرة العربية على البحر العربي والمحيط الهندي . تحدها من الشمال المملكة العربية السعودية ومن الغرب تحدها اليمن الشمالية ومن الشرق سلطنة عمان وجنوباً البحر العربي . . يبلغ عدد السكان نحو ٢ مليون نسمة . وتصل نسبة المسلمين بها الى ١٠٠٪ من عدد السكان . . يقوم اقتصادها على زراعة الحبوب والقطن والتبغ والتمور والبن وتربية الماشية . .

خضعت للحكم العثماني ثم الاستعمار الانجليزي إلى أن حصلت على إستقلالها عام ١٩٦٧ م وضمت إليها إمارات الجنوب العربي وأهمها لحج وحضر موت وشحر ومكلا وبيجان جزر قمران وبريم . .

وانضمت إلى الجامعة العربية في نفس العام . . .
العاصمة عدن وأهم المدن مكلا والجوطة وزنجبار والغيضة . .

ـ سلطنة عمان :

سلطنة عمان تقع جنوب شرق الجزيرة العربية على البحر العربي وخليج عمان ومدخل الخليج العربي . وتحدها المملكة العربية السعودية وقطر شمالاً ، وغرباً اليمن الجنوبية وشرقاً خليج

عمان وجنوباً البحر العربي . يصل عدد سكانها إلى نحو ٢ مليون نسمة . وتصل نسبة المسلمين بها ١٠٠٪ . . . اقتصادها قائم على زراعة الحبوب والتمر وصيد اللؤلؤ والبترول . خضعت للنفوذ البرتغالي ثم الإنجليزي إلى أن أعلن استقلالها في السبعينات .

العاصمة مسقط وأهم المدن مطرح وصور ونخل ونزوى وظفار . .

ـ فلسطين :

دولة عربية في غرب آسيا على الشاطىء الشرقي للبحر الأبيض المتوسط . يحدها شمالاً لبنان وشرقاً سوريا والأردن وجنوباً مصر وغرباً البحر المتوسط . . يقوم اقتصادها على الزراعة وخاصة الحمضيات والزيتون والفاكهة واستخراج معدن البوتاسيوم وبعض الصناعات الغذائية والكيمائية . . . عدد سكانها نحو ثلاثة ملايين نسمة . .

اغتصب اليهود جزءا منها عام ١٩٤٨ م وأقاموا عليها دولة عبرية لهم ، ثم احتلوا الجزء الباقي في حرب ١٩٦٧ م التي هزموا فيها دولاً عربية ثلاثاً هي مصر وسوريا والأردن وما زال الإحتلال الصهيوني قائما فيها بينما يناضل الفلسطينيون للعودة إلى أراضيهم وإقامة دولتهم المستقلة على أرضهم بمساندة الدول العربية الأخرى . وقد خضعت فلسطين للنفوذ العثماني ثم الإنجليزي بعد الحرب العالمية الثانية حيث سلمها الإنجليز

للعصابات الصهيونية عند انتهاء الانتداب عليها عام ١٩٤٨ م . .

العاصمة القدس الشريف . . وأهم المدن حيفا ويافا وعكا ونابلس والناصرة وبيت لحم . .

ـ الكويت :

دولة الكويت تقع في شرق الجزيرة العربية على الخليج العربي تحدها شمالاً العراق وغرباً المملكة العربية السعودية وشرقاً الخليج . . . يبلغ عدد سكانها نحو مليون نسمة وتصل نسبة المسلمين إلى ١٠٠٪ من عدد السكان . . يقوم اقتصادها على البترول واللؤلؤ وهي من الدول التي خضعت للنفوذ البريطاني إلى أن أعلن استقلالها عام ١٩٦١ م وانضمت للجامعة العربية عام ١٩٦٣ . . . العاصمة الكويت وأهم المدن الأحمدي وحولى والسالمية . . . الثالثة انتاجاً للبترول . .

ـ إتحاد الإمارات العربية :

إتحاد الإمارات العربية دولة اتحادية على الخليج العربي تضم إمارات أبوظبي ودبي والشارقة وأم القوين ورأس الخيمة وعجمان وتقع بين حدود الكويت وقطر على الشاطىء الغربي للخليج العربي . . يقوم اقتصادها على البترول . .

. . . ويبلغ عدد سكانها نحو ثلاثة أرباع المليون نسمة . . وتصل نسبة المسلمين بها إلى ١٠٠٪ من عدد

السكان .. وقد خضعت للسيطرة الإنجليزية إلى أن أعلن استقلالها عام ١٩٧٠ وانضمت إلى الجامعة العربية . . .

ـ البحرين :

دولة البحرين دولة عربية من دول الخليج العربي . وهي عبارة عن أرخبيل يضم ٣٣ جزيرة . . . يحدها شرقاً دولة قطر وغرباً المملكة العربية السعودية . وتعتبر مركزاً استراتيجياً هاما ونقطة اتصال بين الموانىء العراقية والفارسية والهندية . . . يبلغ عدد سكانها (٣٠٠) ألف نسمة ونسبة المسلمين بها ١٠٠٪ . . .

اقتصادها قائم على البترول واللؤلؤ . . . أهم جزرها البخرين والمحرق وسترة ونبيه صالح وجدة . . العاصمة المنامة وأهم المدن المحرق والعوالي والحد . . .

كانت محمية بريطانية منذ عام ١٨٢٠ م إلى أن أعلن استقلالها عام ١٩٧١ م وانضمت إلى جامعة الدول العربية . . .

ـ موريتانيا :

جمهورية موريتانيا الإسلامية تقع في أقصى غرب أفريقيا على ساحل المحيط الأطلسي . نجاورها من الشمال الجزائر والمغرب ومن الشرق مالي ومن الجنوب السنغال ومن الغرب المحيط .. عدد سكانها نحو مليون ونصف مليون نسمة ، وتصل نسبة المسلمين فيها إلى ٩٩٪ من عدد السكان ، يقوم اقتصادها على الرعي وصيد الأسماك . وتقوم فيها صناعات

تعليب الأسماك وصناعة سفن الصيد والأسمدة . ويوجد بها مناجم للحديد ـ ظلت مستعمرة فرنسية نحو (١٠٥) سنوات إلى أن أعلن استقلالها عام ١٩٦٠ م . . العاصمة (نواكشوط) . .

ـ غينيا بيساو :

جمهورية غينيا بيساو من جمهوريات غرب أفريقيا على المحيط الأطلسي . . . وقد استقلت عام ١٩٧٤ م . . بعد أن ظلت مستعمرة برتغالية فترة طويلة . .

يبلغ عدد سكانها أقل من مليون نسمة بقليل . . وتصل نسبة المسلمين بها إلى ٧٥٪ من عدد السكان وتقع بين غينيا والسنغال يقوم اقتصادها على زراعة المطاط والفستق والثمار . . . وهي صغيرة المساحة مثل جامبيا ولا تزيد مساحتها الكلية عن (٣٦) ألف كيلو متر مربع . . العاصمة (بيساو) . . .

ـ جامبيا :

جمهوريبة جامبيا تقع غرب أفريقيا على المحيط الأطلسي بين السنغال وغينيا وهي عضو في الكومنولث البريطاني . . وظلت تحت الإحتلال الإنجليزي حتى أعلن استقلالها عام ١٩٦٥ . يبلغ عدد سكانها نحو (٦٠٠) ألف نسمة فقط . . وتبلغ نسبة المسلمين فيها ٨٤٪ من عدد السكان يقوم اقتصادها على زراعة الفستق وإلثمار والصيد والعاصمة (بنجول) . .

- جيبوتي :

جمهورية جيبوتي دولة صغيرة في شرق أفريقيا عند مدخل البحر الأحمر الجنوبي ومضيق باب المندب . تحدها شمالاً اريتريا وجنوباً الصومال وغرباً الحبشة وشرقاً البحر العربي . وكانت قبل استقلالها في عام ١٩٧٧ م تعرف باسم الصومال الفرنسي وظلت مستعمرة فرنسية إلى أن حصلت على استقلالها وأعلن قيام الجمهورية فيها . . يبلغ عدد سكانها نحو (١٣٠) ألف نسمة نصفهم في العاصمة جيبوتي . تبلغ نسبة المسلمين بها ٩٩٪ من عدد السكان . يقوم اقتصادها على الزراعة والرعي وصيد الأسماك . . . طلبت عقب استقلالها انضمامها إلى جامعة الدول العربية وأصبحت عضوا فيها . .

- ليبيا :

الجمهورية العربية الليبية تقع في شمال أفريقيا على البحر الأبيض المتوسط . . تحدها مصر شرقا الجزائر وتونس غربا وتشاد والنيجر والسودان جنوبا وشمالا البحر الأبيض المتوسط . . يصل عدد سكانها إلى ٢,٥ مليون نسمة وتصل نسبة المسلمين بها إلى ٩٩٪ من عدد السكان . . يقوم اقتصادها على البترول والزراعة على مياه الآبار وبعض الصناعات الحديثة خضعت للنفوذ اليوناني والروماني والعثماني ثم البريطاني والفرنسي إبان الحرب العالمية الثانية إلى أن أعلن استقلالها عام ١٩٥١ م . كونت مع مصر وسوريا اتحاد الجمهوريات العربية عام

١٩٧١ م . . . العاصمة طرابلس . وأهم المدن بنغازي ومصراته ودرنه وطبرق . . .

- تشاد :

جمهورية تشاد من دول أفريقيا الوسطى تحدها ليبيا شمالاً وشرقاً السودان وجنوبا جمهورية أفريقيا الوسطى ، وغرباً النيجر ونيجيريا والكاميرون . . ظلت مستعمرة فرنسية إلى أن أعلن استقلالها عام ١٩٦٠ . . يقوم اقتصادها على الزراعة وتربية الماشية . . . . يبلغ عدد سكانها نحو خمسة ملايين نسمة . وتصل نسبة المسلمين فيها إلى ٨٨٪ من عدد السكان . . العاصمة (نجامينا) . .

- المالديف :

دولة المالديف تقع بالمحيط الهندي جنوب غرب سيلان أو سيريلانكا وهي عبارة عن أرخبيل يضم جزر صغيرة . . كانت تحت الإنتداب البريطاني حتى عام ١٩٦٥ م ثم أعلن قيام الجمهورية بها عام ١٩٦٨ م . . . يبلغ عدد سكانها نحو (١٤٠) ألف نسمة وتصل نسبة المسلمين بها إلى ١٠٠٪ من عدد السكان . . . يقوم اقتصادها على الزراعة وخاصة جوز الهند . . . العاصمة (مال) . .

- قطر :

دولة قطر إمارة تقع في القسم الجنوبي من الخليج العربي

وهي شبه جزيرة . . . تحدها السعودية غرباً، وجنوبا سلطنة عمان وشرقاً الخليج العربي يبلغ عدد سكانها نحو (٢٠٠) ألف نسمة وتصل نسبة المسلمين بها إلى ١٠٠٪ من عدد السكان . . سيطر عليها البرتغاليون ثم الأتراك فالإنجليز إلى أن أعلن استقلالها عام ١٩٧١ م وانضمت إلى جامعة الدول العربية . . يقوم اقتصادها على البترول . . . العاصمة الدوحة وأهم المدن امسيعيد والخور والزيان . . .

- جزر القمر :

دولة جزر القمر تقع في المحيط الهندي وهي عبارة عن أرخبيل يتكون من عدة جزر أهمها القمر الكبرى وموهيلي وأنجوان ومايوت يبلغ عدد سكانها نحو (٢٨٠) ألف نسمة من جنسيات مختلفة وتصل نسبة المسلمين بها ١٠٠٪ من عدد السكان . . ظلت تحت الحماية الفرنسية إلى أن أعلن استقلالها إداريا عام ١٩٤٩ م . . ثم أعلن استقلالها الكامل بعد استفتاء أجري بين السكان عام ١٩٧٥ م وإن كانت جزيرة فضلت في هذا الاستفتاء البقاء داخل الإطار الفرنسي . . يقوم اقتصادها ا، الزراعة وانتاج الفانيليا . . العاصمة (موروني).

- مصر :

جمهورية مصر العربية تقع في شمال شرقي أفريقيا . . . يحدها شمالا البحر الأبيض المتوسط ، وشرقا فلسطين وخليج العقبة والبحر الأحمر وجنوبا السودان وغربا ليبيا . . . يصل عدد

سكانها إلى نحو (٤٠) مليون نسمة . . . وتصل نسبة المسلمين إلى ٩١٪ من عدد السكان يقوم اقتصادها على الزراعة والصناعة واستخراج الثروات المعدنية تجود بها زراعة القطن والقمح والنحاس والرصاص والزنك ، وتقوم فيها صناعات حديثة للغزل والنسيج والأسمدة واستخراج البترول أعلن استقلالها بعد ثورة ١٩١٩ م عن إنجلترا وانضمت إلى الجامعة العربية كدولة مؤسسة عام ١٩٤٥ م وأعلنت الجمهورية فيها بعد نجاح ثورة ١٩٥٢ م وكونت مع سوريا وحدة اندماجية . .

ـ أفغانستان :

جمهورية أفغانستان الإسلامية تقع جنوب غرب آسيا ، يجاورها شمالا وشرقا الجمهوريات الإسلامية في الاتحاد السوفييتي ، وغربا ايران وجنوبا باكستان وكشمير . . يصل عدد السكان فيها إلى نحو (٢٢) مليون نسمة . . ونسبة المسلمين فيها تصل إلى ٩٩٪ من عدد السكان . . أرضها جبلية يقوم اقتصادها على الزراعة وتربية الماشية ، العاصمة (كابول) . . أهم المدن هراة وقندهار ومزار شريف . . .

وأفغانستان واحدة من الدول الإسلامية الهامة وهي تناضل حاليا بكفاح بطولي يقوده المجاهدون الأفغان ضد الغزو السوفياتي الشيوعي لأراضيها الإسلامية وتدخله في شؤونها الداخلية بإيعاز من الحكومة العميلة التي استولت على الحكم بصفة غير شرعية وعلى غير إرادة الشعب الأفغاني المناضل . . .

- نيجيريا :

جمهورية نيجيريا تقع في غرب أفريقيا على خليج غينيا بالمحيط الأطلسي وتحدها شمالا دولة النيجر وشرقا تشاد والكاميرون .. وغربا (داهومي) بنين .. يصل عدد سكانها الى (٧٠) مليون نسمة وتصل نسبة المسلمين فيها إلى ٧٥٪ من عدد السكان .. وهي من دول إتحاد الكومنولث البريطاني يقوم اقتصادها على زراعة الكاكاو والمطاط وزيت النخيل واستخراج بعض المعادن والصيد .. استقلت عام ١٩٦٠م واعلنت جمهورية عام ١٩٦٣ م العاصمة (جحوى) وأهم المدن أباوان ، وايبكوتا ..

الأولى انتاجا للكاكاو والفول السوداني والقصدير ...

- تركيا :

جمهورية تركيا الاسلامية المستقلة عزلها مصطفى كمال أتاتورك عام ١٩٣٣م عن العالم الإسلامي ، وهي الدولة الإسلامية التي يقع جزؤ ها الشرقي في قارة آسيا وجزؤ ها الغربي في قارة أوروبا ويربط بينهما مضيقا البوسفور والدردنيل وبحر مرمرة ... يصل عدد السكان فيها نحو (٤٢) مليون نسمة ونسبة المسلمين فيها تصل إلى ٩٨٪ من عدد السكان .

تقع شمال غرب آسيا وتجاورها سوريا والعراق وإيران وروسيا جنوبا وشرقا وشمالا ، ومن الغرب بلغاريا واليونان ..

العاصمة (أنقرة) ويقوم اقتصادها على زراعة الحبوب والفاكهة والكروم واستخراج المعادن الثمينة والنحاس والفحم . . . وبها صناعة متقدمة وخاصة الصناعات الغذائية والنسيج ومن أهم المدن استنبول . . .

الأولى انتاجا للقمح وقصب السكر في العالم الإسلامي . . . والأولى في الكروم . . .

- إيران :

جمهورية إيران الاسلامية تقع جنوب غرب آسيا ويجاورها شمالا الاتحاد السوفياتي وبحر قزوين ، وشرقا أفغانستان وباكستان وغربا العراق وتركيا وجنوبا الخليج العربي وبحر عمان . يصل عدد السكان فيها إلى نحو (٣٨) مليون نسمة ونسبة المسلمين فيها ٩٨٪ من عدد السكان ، إيران تقع على مساحة كبيرة تصل إلى المليون[1] وثلثي المليون كلم[2] ولكن ثلاثة أرباع هذه المساحة صحراء قاحلة . . وينحصر وجود المياه والزراعة بالمناطق الشمالية والغربية حيث الجبال العالية . . .

يقوم اقتصادها على زراعة الحبوب والفاكهة والصناعات الدقيقة واستخراج البترول من الآبار الغنية فيها إذ تعد من أكبر الدول المصدرة للبترول في العالم . العاصمة طهران ومن أهم المدن أصفهان وعبدان كمرفأ لتصدير النفط . . .

الثانية إنتاجا للبترول . .

ـ السـودان :

جمهورية السودان الديمقراطية تقع بشرق إفريقيا ، تحدها شمالا جمهورية مصر العربية وشرقا الحبشة والبحر الأحمر وجنوبا أوغندا والكونغو وغربا ليبيا وتشاد وإفريقيا الوسطى . .

يصل عدد سكانها إلى نحو (١٨) مليون نسمة . . .

يقوم اقتصادها على الزراعة وتجود فيها حاصلات الحبوب والقطن والذرة والسمسم والفول السوداني والتبغ والفستق .

وتقوم فيها مراعي كبيرة للماشية والأغنام ، إذ أن أغلب أراضيها خصبة وقابلة للزراعة في مساحات شاسعة على مياه الأمطار ومياه النيل وروافده . . أعلن استقلالها وقيام الجمهورية فيها عام ١٩٥٦ يوجد بها كثير من الثروات المعدنية والبترول والتي لم تستغل بعد . . . العاصمة الخرطوم وأهم المدن أم درمان وبور سودان وعطيرة . . .

وهي من أكبر الدول الإسلامية في أفريقيا . . الأولى في مساحة الأراضي الصالحة للزراعة .

ـ المغـرب :

المملكة المغربية تقع بشمال غرب أفريقيا تحدها الجزائر شرقا وجنوبا وغربا المحيط الأطلسي . وشمالا البحر الأبيض المتوسط . يبلغ عدد سكانها (١٨) مليون نسمة وتصل نسبة المسلمين فيها ٩٥٪ من عدد السكان . يجري بها عدد من الأنهار

ويقوم اقتصادها على زراعة الحبوب والتمور والزيتون والفاكهة ، كما تقوم فيها تربية الماشية بالغابات الواسعة وصيد الأسماك من المحيط . . . وتتوفر فيها ثروة معدنية من الفوسفات والنحاس والقصدير والزنك والفحم . . وتقوم فيها بعض الصناعات كالنسيج والورق والمواد الغذائية . . . احتلها الرومان إلى أن فتحها العرب بقيادة عقبة بن نافع ، احتل الاسبان بعض موانئها إلى أن خضعت للاحتلال الفرنسي حتى أعلن استقلالها بقيادة محمد الخامس عام ١٩٥٥م . . . العاصمة الرباط وأهم المدن فاس ومراكش والدار البيضاء وأغادير وطنجة ، الأولى إنتاجا للمنجنيز والزيتون . .

- الجزائـــر :

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، تقع بشمال غرب أفريقيا ، وهي من أكبر الدول الاسلامية في أفريقيا ويبلغ عدد سكانها (١٧) مليون نسمة وتصل نسبة المسلمين فيها إلى ٩٢٪ من عدد السكان . يحدها شمالا البحر المتوسط وشرقا تونس وليبيا وجنوبا النيجر ومالي وموريتانيا وغربا المملكة المغربية والصحراء الكبرى . . . ويقوم اقتصادها على الانتاج الزراعي للحبوب والكروم والزيتون وتربية الماشية والثروات المعدنية كالحديد والفوسفات والبترول وتقوم فيها بعض الصناعات ، احتلها الرومان حتى فتحها العرب ثم استولى عليها الفاطميون ثم خضعت للحكم العثماني ثم الاستعمار الفرنسي إلى أن

نجحت الثورة الجزائرية في تحريرها وإعلان استقلالها عام ١٩٦٢ م . . . العاصمة الجزائر وأهم المدن قسنطينة ، وهران ، عنابة ، تلمسان . الثانية إنتاجاً للزيتون . . .

- العراق :

الجمهورية العراقية . . . يصل عدد سكانها إلى نحو (١٢) مليون نسمة ونسبة المسلمين فيها تصل إلى نحو ٩٤٪ ، يقع العراق غرب آسيا ويجاوره من الشرق إيران ومن الشمال تركيا ومن الغرب سوريا والأردن ومن الجنوب المملكة العربية السعودية والكويت . يمثل الجزء الأكبر من بلاد ما بين النهرين ، وهو بلد زراعي تتوفر له التربة الخصبة والمياه العذبة من نهري دجلة والفرات وتجود به زراعات القمح والأرز والقطن والتمور . . .

وهو من أكبر الدول المصدرة للبترول في المنطقة . . العاصمة بغداد ومن أهم مدنه الموصل وكركوك والبصرة . . .

الأولى إنتاجا للتمور في العالم ومن أوائل الدول في البترول . .

- ماليزيا :

دولة ماليزيا الإسلامية أو جزر الملايو . تقع في جنوب شرق آسيا بين بحر الصين الجنوبي من الشرق وخليج ملقا من الغرب وهي شبه جزيرة في أقصى الجنوب الشرقي للقارة

الآسيوية وتجاورها من الجنوب الغربي جزيرة سومطرة الأندونيسية . يبلغ عدد السكان فيها نحو (١٢) مليون نسمة وتصل نسبة المسلمين فيها إلى ٥٢٪ من عدد السكان . . وهي دولة اتحادية عضو في الكومنولث البريطاني ، يقوم اقتصادها غالبا على زراعة الكوتشوك وتصدير واستثمار القصدير . .

الأولى إنتاجا للقصدير . .

- المملكة العربية السعودية :

المملكة العربية السعودية ، قلب الجزيرة العربية بغرب آسيا ، أكبر الدول الاسلامية في قارة آسيا ومن أكبر ثلاث دول إسلامية مساحة في العالم الإسلامي هي السودان والجزائر والمملكة العربية السعودية ، يحدها غربا البحر الأحمر وشرقاً الخليج العربي وشمالا العراق والأردن وجنوبا اليمن وعمان . . يقوم اقتصادها على البترول والزراعة التي تقوم على مياه الأمطار والآبار كما أخذت في إقامة صناعات حديثة وخاصة صناعة البتروكيماويات ، يبلغ عدد سكانها (١١) مليون نسمة ونسبة المسلمين فيها ١٠٠٪ .

تعتبر قلب العالم الإسلامي وفيها قبلة المسلمين الكعبة المشرفة وبيت الله الحرام الذي يتجه إليه ألف مليون مسلم كل يوم بوجوههم وقلوبهم عند الصلاة خمس مرات ، ويرحل إليها في كل عام ملايين المسلمين لأداء مناسكهم في الحج

والعمرة بالمشاعر المقدسة في مكة المكرمة وزيارة قبر الرسول ﷺ بالمدينة . . .

أسسها الملك عبد العزيز آل سعود عام ١٣٤٩هـ . (١٩٣٢م) وأعلن توحيدها باسم المملكة العربية السعودية العاصمة الرياض . وأهم المدن مكه المكرمة والمدينة المنورة وجده والدمام والطائف . . .

الأولى إنتاجا للبترول والثانية في التمر . . .

- أوغنـــدا :

جمهورية أوغندا إحدى دول أفريقيا الوسطى وهي أقرب إلى الشرق . . . يحدها شمالا السودان وشرقا كينيا وغربا زائير وجنوبا تنزانيا . . . يبلغ عدد سكانها نحو عشرة ملايين نسمة . . . نسبة المسلمين فيها ٤٠٪ من عدد السكان .

يقوم اقتصادها على زراعة الحبوب والقطن والشاي والبن وقد خضعت للاحتلال الانجليزي حتى تحررت وأعلن استقلالها عام ١٩٦٥م العاصمة (كمبالا) . . .

- سوريـــا :

الجمهورية العربية السورية تقع في غرب آسيا على الشاطىء الشرقي للبحر الأبيض المتوسط . تجاورها تركيا شمالا والعراق شرقا ، والمملكة الأردنية الهاشمية وفلسطين جنوبا

ولبنان والبحر المتوسط غربا ، يبلغ عدد سكانها نحو (٨) ملايين نسمة وتصل نسبة المسلمين فيها إلى ٨٧٪ من عدد السكان . . .

تجري في سوريا أنهار الفرات والعاصي وبردى وتجود في أرضها الخصبة زراعات الحبوب والقطن والكروم والفواكه والأرز . كما أن صحاريها مراع خصبة في أغلب المواسم وتقوم صناعات الغزل ونسج القطن والصوف وصناعات الحلويات والسكر والدباغة والاسمنت . . خضعت سوريا لنفوذ ما بين النهرين ومصر منذ الألف الثالث قبل الميلاد . . . وصارت قاعدة للدولة الأموية بعد أن اتخذ معاوية من دمشق عاصمة له . . . ثم تعاقب عليها الصليبيون والمغول وتيمورلنك والعثمانيون حتى دخلتها فرنسا عام ١٩١٩م منتدبة إلى أن استقلت عام ١٩٤٥م وكونت مع مصر وحدة ما بين ١٩٥٨ - ١٩٦١ . . العاصمة دمشق وأهم المدن حلب واللاذقية وحمص وحماة . . . إنتاج زراعي كبير وخاصة الزيتون . .

- تونس :

الجمهورية التونسية تقع في شمال أفريقيا على البحر الأبيض المتوسط . . يحدها شرقا وشمالا البحر المتوسط ، وشرقا وجنوبا ليبيا . . وغربا الجزائر . . يصل عدد سكانها الى نحو (٦٥) مليون نسمة . . وتصل نسبة المسلمين فيها إلى نحو ٩٥٪ من عدد السكان . . يقوم اقتصادها على زراعة الزيتون والكروم

والحبوب وصيد الأسماك واستخراج المعادن كالفوسفات والحديد ، وتقوم بها بعض الصناعات كعصر الزيتون . . .
خضعت للاحتلال الروماني ثم فتحها المسلمون العثمانيون ، ثم وقعت تحت الاستعمار الفرنسي إلى أن أعلن استقلالها عام ١٩٥٧ بقيادة الحبيب بورقيبة . .

العاصمة تونس ، واهم المدن صفاقس وبنزرت وسوسة والكاف وقيروان ، الثانية انتاجا للزيتون . .

- اليمن الشمالي :

الجمهورية العربية اليمنية تقع في جنوب غربي شبه الجزيرة العربية بآسيا . . يجاورها شمالا وشرقا المملكة العربية السعودية ، وجنوبا جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ، وغربا البحر الأحمر . .

يبلغ عدد سكانها نحو ستة ملايين نسمة ونسبة المسلمين فيها ١٠٠٪ ، تربتها خصبة وتجود فيها زراعات البن والحبوب والسمسم والتبغ والنيلة والثمار والقات . كما تقوم فيها تربية الماشية والأغنام . إشتهرت في العصور القديمة بمعادن الذهب والفضة والنحاس والحديد . وأطلق عليها الجغرافيون (بلاد العرب السعيدة أو اليمن السعيد) لما امتازت به في القديم من ثروات وحضارة ، إحتلها الأحباش ثم استولى عليها كسرى إلى أن فتحها المسلمون . . وخضعت للعثمانيين عام ١٧٥٠ م . . إنضمت للجامعة العربية عام ١٩٦٢ . . . العاصمة صنعاء وأهم مدنها تعز والحديدة . . .

ـ مالي :

جمهورية مالي الإسلامية تقع في غرب أفريقيا ، تجاورها الجزائر شمالا ، والنيجر شرقا ، وموريتانيا والسنغال غربا ، وفي الجنوب فولتا العليا وساحل العاج وغينيا ، وكانت مالي تسمى السودان الفرنسي قبل أن تحصل على الاستقلال . . يصل عدد سكانها إلى أكثر من ستة ملايين نسمة وتصل نسبة المسلمين فيها إلى ٩٠٪ من عدد السكان . .

يقوم اقتصادها على الزراعة وخاصة الأرز والقطن والفستق . .

العاصمة (باماكو) . .

ـ الكاميرون :

الكاميرون جمهورية اتحادية في غرب أفريقيا الوسطى ، تقع على خليج غينيا ، وتحدها شمالا تشاد ونيجيريا ، وشرقا الكونغو ، وجنوبا الجابون ، وغربا خليج غينيا والمحيط الأطلسي .

يبلغ عدد سكانها نحو ستة ملايين نسمة . . وتصل نسبة المسلمين بها إلى ٥٥٪ من عدد السكان . . خضع جزؤها الشرقي للاستعمار الفرنسي ، وجزؤها الغربي للاستعمار البريطاني إلى أن أعلن استقلالها عام ١٩٦١م . يقوم اقتصادها

على زراعة الكاكـو والموز والنمار . . وعلى تربية الماشية والصيد . . العاصمة (ياونده) . .

ـ فولتا العليا :

جمهورية فولتا العليا من جمهوريات أفريقيا الغربية وإن كانت لا تقع على المحيط الأطلسي ، ويفصل بينها وبين المحيط غربا مالي والسنغال ، ومن الجنوب غانا وساحل العاج ، ومن الشرق بنين (الداهومي) والنيجر ومن الشمال مالي أيضا . . يبلغ عدد سكانها نحو ستة ملايين نسمة وتصل نسبة ، المسلمين فيهاالى ٦٥٪ من عدد السكان . . ويقوم اقتصادها على الزراعة والرعي . . وتجود بها زراعة القطن والأرز والفستق . . .

العاصمة (أوكادوكو) . . .

ـ الجابون :

جمهورية الجابون تقع في غرب أفريقيا على خليج غينيا والمحيط الأطلسي ، تحدها شمالا الكاميرون وشرقا وجنوبا الكونغو وغربا خليج غينيا والمحيط الأطلسي . . وهي من الدول التي استقلت حديثا عن فرنسا ، ظلت تحت الاحتلال الفرنسي أكثر من (١٢٠) سنة حتى أعلن استقلالها عام ١٩٦٠ م وكان اسمها الكونغو ليبرفيل بينها كان الجزء الآخر من الكونغو يخضع للاستعمار أيضا ويسمى الكونغو برازافيل . . .

يقوم اقتصادها على زراعة الكاكـو والمطاط والثمار

واستخراج بعض المعادن والبترول .. يصل عدد سكانها إلى خمسة ملايين نسمة وتصل نسبة المسلمين فيها إلى ٥٥٪ من عدد السكان . العاصمة ليبرفيل وأهم المدن ماكوكو ولامباريني . .

ـ النيجر :

جمهورية النيجر الإسلامية تقع في غرب أفريقيا تحدها شمالا ليبيا والجزائر وشرقا تشاد وجنوبا نيجيريا وغربا مالي . . يصل عدد سكانها إلى خمسة ملايين نسمة وتصل نسبة المسلمين فيها إلى ٩٠٪ من عدد السكان ، تقع على مصب نهر النيجر ، ويقوم اقتصادها على الزراعة وتجود فيها الحبوب وزيت النخيل والكاكاو . . وعلى استخراج بعض المعادن . . وتربية الماشية . . أعلن استقلالها عام ١٩٦٠ . . . العاصمة (نيامي) . . .

ـ السنغال :

جمهورية السنغال وتقع في غرب أفريقيا على ساحل المحيط الأطلسي ، تجاورها موريتانيا الإسلامية شمالا ، ومالي شرقا وغينيا جنوبا والمحيط الأطلسي غربا . . ويصل عدد سكانها إلى نحو (٤,٥) مليون نسمة وتصل نسبة المسلمين بها إلى ٩٢٪ من عدد السكان . .

يقوم اقتصادها على زراعة القطن والأرز والفستق ، واستخراج بعض المعادن كالفوسفات ، وصيد السمك . كونت

مع مالي دولة اتحادية عامي ١٩٥٩ و ١٩٦٠ ثم عادت فاستقلت . .

العاصمة (دكار) . . .

- غينيا :

جمهورية غينيا أيضا من مجموعة الدول الأفريقية التي خضعت للاستعمار الفرنسي حتى استقلت في عام ١٩٥٨ . . وهي تقع في غرب أفريقيا على المحيط الأطلسي وقد سمي الخليج الكبير هناك باسمها . تحدها شمالا السنغال وغينيا البرتغالية ، وشرقا مالي وجنوبا ساحل العاج وليبيريا . يبلغ عدد سكانها نحو أربعة ملايين نسمة ، وتصل نسبة المسلمين فيها إلى ٩٠٪ من عدد السكان . . يقوم اقتصادها على زراعة النخيل والأرز والقطن والموز وتربية الماشية واستخراج الثروات المعدنية مثل الحديد والبوكسيت الذي تقوم عليه صناعة الألمنيوم هناك . . العاصمة (كوناكري) . . .

- لبنان :

جمهورية لبنان تقع غرب آسيا على الشاطىء الشرقي للبحر الأبيض المتوسط ، تحدها شمالا وشرقا سوريا وجنوبا فلسطين وغربا البحر المتوسط . . يبلغ عدد سكانها نحو ثلاثة ملايين نسمة . . ونسبة المسلمين فيها تصل إلى ٥٧٪ من عدد السكان . . يقوم اقتصادها على زراعة الحبوب والكروم والفاكهة

والزيتون . كما تقوم به بعض الصناعات للمواد الغذائية والمشروبات والغزل والنسيج . . .

خضعت لنفوذ الرومان ثم الفرس ثم فتحها العرب، ثم خضعت للصليبيين والمماليك والعثمانيين ثم الفرنسيين إلى أن أعلنت جمهورية عام ١٩٢٦ ثم أعلن استقلالها عام ١٩٤٣ م. انضمت إلى الجامعة العربية عند إنشائها عام ١٩٤٥ . . العاصمة بيروت وأهم المدن طرابلس وزحلة وصيدا وصور وبعلبك[١] . . . . .

(١) من دراسة نشرتها جريدة (اللواء) اللبنانية في عددها الصادر في ١٦ ربيع الثاني سنة ١٤٠١ هـ .

الفصل الثاني

مَكَائِدُ الصَّلِيبِيَّةِ الدَّوْلِيَّةِ

أولاً: مِن مكائِد الصّليبيّة

١ ـ التواطؤ على الخلافة الإسلامية بين النصرانية واليهودية :

كانت أولى الفواجع والنكبات التي مني بها العالم الإسلامي ، ونزلت بساحة الإسلام ، والتي تكاتفت عليها معاول الصليبية واليهودية ، هي إسقاط الخلافة الإسلامية والقضاء على رمز قوة المسلمين ووحدتهم . .

وبالرغم من أن القضاء على الخلافة الإسلامية جاء نتيجة خطة صليبية يهودية ، بدأت عشية انتهاء الحروب الصليبية عام ٦٩٠ هـ كما يقول أحد مؤرخيهم ويدعى (ديجوفارا) الذي قال (إن الخطة للقضاء على الدولة العثمانية الإسلامية قد بدأت عشية انتهاء الحروب الصليبية عام ١٢٩١ م (٦٩٠هـ) واستمرت حتى حققت أهدافها عام ١٩١٨م . . إن أصل

العداوة المزمنة التي يشعر بها الأوروبيون للأتراك ، راجعة إلى العداء الشديد الواقع بين النصرانية والإسلام)[1]

بالرغم من العداء والتخطيط المزمن فإن عملية تنفيذ الإنقلاب العسكري وتوقيته جاء نتيجة المواقف الصلبة التي وقفها الخليفة عبد الحميد من مخططات (هرتزل) التآمرية على فلسطين .

ففي عام ١٨٩٨ ، تمكن هرتزل والحاخام اليهودي (موشيه ليفي) بعد توسط السفارة الألمانية ، من مقابلة عبد الحميد في اسطنبول . وتقدم هرتزل من الخليفة الذي شككت فيه كثير من الأقلام والجهات وقال له :

(مولانا صاحب الشوكة ، جلالة السلطان . . لقد وكّلنا عبيدكم اليهود بتقديم أسمى آيات التبجيل والرجاء ، عبيدكم المخلصون اليهود يقبلون التراب الذي تدوسونه ، ويستعطفونكم للهجرة إلى فلسطين المقدسة . . ولقاء أوامركم العالية الجليلة نرجو أن تتفضلوا بقبول هديتهم ، خمسة ملايين ليرة ذهبية)

ولما كان السلطان عبد الحميد قد احيط علما ـ مسبقا ـ بقرار المؤتمر العالمي للصهيونية في سويسرا ، وعلى علم بوصول المهاجرين اليهود من روسيا . . لذا كان يفهم ما يقصده الوفد

---

(١) الغارة على العالم الإسلامي ـ لمحب الدين الخطيب اليقظة الإسلامية في مواجهة الإستعمار ـ أنور الجندي .

اليهودي من هديته . لذلك وبعد أن استمع إلى هذا العرض أمر ـ وبكل هدوء ـ مرافقه أن يطردهم من القصر ، وأصدر على الفور أمرا بمنع هجرة اليهود إلى فلسطين)[1].

ولقد دفع الخليفة العثماني ثمن هذا الموقف كما يدفع كل المؤمنين أثمانا باهظة لمواقفهم الصَّلبة العنيدة . .

ففي عام ١٣٢٧ هـ قام (مصطفى كمال) وهو من يهود الدونما ، بحركته وتم خلعُ الخليفة عبد الحميد . .

وفي عام ١٣٤٣ هـ صدر القرارُ المشؤوم بإلغاء الخلافة الإسلامية وتحويل تركيا إلى دولة علمانية . وتبع ذلك : إلغاءُ اللغة العربية ، وإلغاءُ التشريعات الإسلامية ، واعتمادُ الزي الأوروبي ، ورفعُ الأذان باللغة التركية ، وإلغاءُ المدارس والمحاكم الشرعية ، وإلغاء التقويم الهجري ، ومنعُ حجاب المرأة المسلمة ، وإغلاق المسجدين الكبيرين في اسطنبول (آيا صوفيا ومحمد الفاتح) كما قامت السلطة بإعدام مئات العلماء في مدينة (منامن)

ومما تجدر الإشارة إليه هنا ، هو أن (ايمانويل قره صو) رئيس الجالية اليهودية في ولاية (سالونيك العثمانية) كان أحد أعضاء الوفد الذي حمَلَ الى الخليفة العثماني قرارَ عزله عن الخلافة .

---

(١) أسرار الإنقلاب ترجمة كمال خوجة ، ص ١٦ ـ ١٧ .

٢ ـ اتفاقية (سايكس ـ بيكو) واجتياحُ العالم الإسلامي :

وعلى أثر الانقلاب الصليبي اليهودي في تركيا تلاحقت الكوارث على العالم الإسلامي . .

ففي عام ١٣٣٥هـ ـ ١٩١٦م جرى توقيعُ اتفاقية (سايكس ـ بيكو)(١) وهي إتفاقية متممة للإتفاق الرئيسي الذي تم بين الدول الثلاث : (انكلترا ـ فرنسا ـ روسيا) والتي قضت بتقسيم الدولة العثمانية الإسلامية وتوزيع (سوريا ولبنان وفلسطين والعراق) فيما بينها . . .

وكان هذا بدايةَ مرحلة جديدة من الاجتياح العسكري والفكري الاستعماري الذي تعرضت له أقطار العالم الإسلامي .

ولقد بقيت هذه الاتفاقية (سرية) لم يسمع العرب بوجودها إلا في كانون الأول عام ١٩١٧ عندما استولى الحزب الشيوعي في روسيا على السلطة ونشر نص هذه الاتفاقية ، حيث بادر الأتراك بتقديمها (للشريف حسين) بغية الكف عن مناوأتهم والسير في ركاب الحلفاء . .

وقد أرسل الشريف حسين فورا وبعد تبلغه نص الاتفاق إلى بريطانيا يستوضحها الخبر . فجاءه الرد من المعتمد البريطاني في جدة .(٢)

---

(١) أنظر الوثيقة رقم (١) في الملحق .

(٢) أنظر الوثيقة رقم (٢) .

وبعد انتهاء الحرب العالمية الأولى ،وفي مؤتمر الصلح كانت (اتفاقية سايكس - بيكو) موضع جدال بين فرنسا وانكلترا حول بقائها نافذة المفعول أو اعتبارها ملغاة . .

فكانت بريطانيا تدعو إلى إبطالها لأن أحد أطرافها (روسيا) أعلنت عدم التزامها بها . . بينما كانت فرنسا تصر على أنها ملزمة للفريقين الآخرين . وكانت (انكلترا) تصر على موقفها ذاك لأن مصالحها تقتضي بذلك . . فقد جعلت الاتفاقية منطقة (الموصل وآبار البترول) فيها من نصيب فرنسا ، كما وضعت الاتفاقية فلسطين تحت الإدارة الدولية ، وذلك يحول دون تمكن بريطانيا من تنفيذ وعد بلفور . أما إصرار فرنسا فقد نبع -هي كذلك- من مصالحها . . فالاتفاقية هي الوثيقة الوحيدة التي تعترف بحق فرنسا في أملاك الدولة العثمانية . . .

وأخيرا ، تم الاتفاق بين الدولتين الاستعماريتين ، على أن تبقى الموصل في يد بريطانيا على أن تعطي لفرنسا حصة من نفطها . وقد أخذ هذا التنازل شكله النهائي في مؤتمر (سان ريمون) عام ١٩٢٠ بعد ان نالت فرنسا حصة من النفط تساوي ٢٣,٧٥٪ من مجموعه .

٣ - وعد بلفور :

ما أن نجح التآمر الصليبي الصهيوني في إسقاط الخلافة الاسلامية ، وتم توقيع اتفاقية (سايكس - بيكو) ، حتى تسارعت حلقات التآمر الأخرى . .

ففي عام ١٣٣٦ هـ ١٩١٧م وعدت بريطانيا عبر وزير خارجيتها (اللورد بلفور) اليهود بالعمل على إقامة وطن قومي يهودي في فلسطين وقد تم عرض التصريح على مجلس الوزراء البريطاني الذي أقره في ١ نوفمبر / تشرين الثاني ١٩١٧ وينص التصريح على ما يلي :

(إن حكومة صاحب الجلالة البريطانية تنظر بعطفٍ إلى إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين ، وستبذل أقصى المحاولات لتسهيل تحقيق هذا الهدف ، على أن يكون مفهوما أنه لن يتم القيام بأي عمل من شأنه النيل من الحقوق المدنية والدينية للطوائف غير اليهودية الموجودة حاليا في فلسطين ، أو النيل من الحقوق والمركز السياسي اللذين يتمتع بهما اليهود في أي بلد آخر) .

٤ - بروز النزعة القومية وقيام الدول على أسس علمانية ونظم وضعية :

وكان من نتائج سقوط الخلافة بروز النزعة القومية في العالم الاسلامي ولقد عمد الاستعمار إلى إذكاء وتشجيع هذه النزعة ليكون الولاء لها والتعلق بها بدل الاسلام . .

فكان أن نشأت خلال هذه الفترة كثيرٌ من النظم والأحزاب على أساس الولاء للقَوميَّة العربية ومنها القومية السورية ، ومنها القوميةُ الكردية ، ومنها القومية الفرعونية

وهكذا تحقق لأعداء الإسلام ما يهدفون إليه من تحويل ولاء المسلمين عن الإسلام .

٥ ـ قيام الأحزاب القومية ذات المحتوى الماركسي :

لم تدُم النزعةُ القومية العربية المجردة فترةً طويلة حيث بدأت تنكفيء أمام الغزو الماركسي والأحزاب الشيوعية .

ففي الخمسينات عُقد في بيروت اجتماع لدعاة القومية العربية يهدف إلى تبني محتوىً عقائديٍ للقومية العربية كان من نتائجه اعتبارُ الفكر الاشتراكي الماركسي المحتوى الأيديولوجي للحركات القومية العربية عموماً ، كما نجم عنه انسحاباتٌ كثيرة من إطار العمل القومي بسبب من توجهاته الماركسية . .

وهكذا أصبحت العروبة مركباً للفكر اليساري والحركات الشيوعية .

٦ ـ مكائد الاستشراق للإسلام :

نَشِطت حركةُ الاستشراق في القرن الرابع عشر الهجري وبخاصة بعد سقوط الخلافة نشاطاً ملحوظاً . .

وتتلخصُ حركةُ الاستشراق هذه بأنها إحدى المحاولات والأساليب التي اعتمدها الغربُ عَبْر العديد من مؤسساته وعلمائه للدس على الإسلام وإلقاء الكثير من المفتريات والأباطيل في محيط الإسلام وأفكاره ومصادره وتاريخه تحت مِظلةِ البحث العلمي . . .

ومن الأمثلة التي يمكن أن تُساق على المكر والدس الاستشراقي ما كتبه (جولد تسيهر) في كتابه (العقيدة والشريعة في الإسلام) حيث يقول : (فتبشير النبي العربي ليس إلا مزيجا مُنتخباً من معارفَ وآراءٍ دينية عرفها واستقاها بسبب اتصاله بالعناصر اليهودية والمسيحية وغيرها ، التي تأثّرَ بها تأثُراً عميقا ، والتي رآها جديرة بأن توقظ عاطفةً دينيةً حقيقيةً عند بني قومه) ولقد تسابقت الدول الأجنبية على تشجيع الظاهرة القومية في العالم الإسلامي لتكون بديلاً عن الإسلام . .

ففي عام ١٩١٣م عقد مؤتمر سمي (المؤتمر العربي الأول) في باريس ، شجعته السلطة الفرنسية وفتحت له القاعة الكبرى للجمعية الجغرافية ليعقد فيها جلساته[١] . .

وفي هذا المؤتمر طرحت ولأول مرة طروحات مناقضة للدين حيث تجرأ رئيس المؤتمر (عبد الحميد الزهراوي) فقال (إن الرابطة الدينية قد عجزت دائماً عن إيجاد الوحدة السياسية . وأنا لا أرجع إلى التاريخ لأبرهن هذا ، بل حسبي ما لدينا من الشواهد الحاضرة . أنظر إلى الحكومتين (العثمانية والفارسية) كيف لم تقدر رابطتها الدينية على إزالة اختلاف بسيط بينهما وهو الاختلاف المتعلق بالحدود . . .)

وهكذا بدأت الفكرة القومية ترتدي الطابع العقيدي

(١) تبنت فرنسا هذا المؤتمر وشجعته في الوقت الذي كانت توقع فيه إتفاقية (سايكس ـ بيكو) الإستعمارية .

الاستعلائي العنصري ، على نحو ما آلت إليه القوميات الأوروبية بل أشد وأعتى . .

جاء على لسان (علي ناصر الدين) أحد رواد القومية العربية قوله (القومية بالنسبة إلينا نحن القوميين العرب دين له جنته وناره ولكن في الدنيا) .

وقال عمر فاخوري (لا ينهض العرب حتى تصبح القومية العربية أو المبدأ العربي دينا يغارون عليه كما يغار المسلمون على القرآن الكريم والمسيحيون على الإنجيل الرحيم) من محاضرة للأستاذ محمد المبارك عام ١٣٨٩ هـ صفحة ٨٥ أقيمت في رابطة العالم الإسلامي .

فمن حملات الحركة الاستشراقية على القرآن الكريم زعمُها أنه من خيالِ محمد وأنْ لا علاقة له بالوحي . . ؟

ومن الحملات الاستشراقية على شخصية الرسول ﷺ تجرؤهم عليه بالطعن حتى في عِرضه . .

ومن الحملات الاستشراقية على السُّنة ، ترويجُ الزعم بتصادمها مع العقل والعلم ، وبالتشكيك في علومها ومصادرها . .

ومن الحملات الاستشراقية على التاريخ الإسلامي ، تزيفُهم لكثير من الحقائق ، ورميُهم لكثير من الشخصيات الإسلامية فيه بالبهتان والكذب .

ومن الحملات الاستشراقية على الإسلام طعنُهم باللغة العربية وبعدم إمكاناتها التعبيرية ، وبالدعوة إلى إحلال العامية بدل الفصحى ، ليقطعوا الأجيالَ مع الزمن عن التراث الإسلامي الأصيل . .

(وسرت روحُ الهزيمة في طائفة عريضة ممن تثقفوا بقشور الثقافة الإسلامية أمامَ الهجمات الاستشراقية ، مما ولدَ عندهم الشعورَ بالمذلة في الانتماء الى الفكر الإسلامي أو التربية الإسلامية أو الأعراف والمفاهيم الإسلامية ، وولد حبَّ التخلص من هذا الانتماء بأي وسيلة . .

ولا زال المستشرقون بما أشربت قلوبهُم بغضَ القرآن الكريم وبغضَ الرسول ﷺ - لا زالوا هم سفراءَ النصرانية العالمية في جامعاتنا ومعاهدنا اليوم ، وهم المستشارون الثقافيون لسفارات كثير من الدول الإسلامية يرصدونَ ما يَجري على الساحة الإسلامية للتبليغ واتخاذ اللازم[1]).

٧ - الهدم الاستشراقي من الداخل :

ومع تنامي الحركة الاستشراقية وامتدادها وغزوها للعالم الإسلامي ورجاله ومؤسساته ومعاهده أخذت ظواهر الانحراف والتشوه في الفكر الإسلامي المعاصر تبرز واضحة للعيان . .

ففي عام ١٩٢٥م أصدر (الشيخ علي عبد الرازق) وكان

---

(١) مجلة الإصلاح العدد ٣٤ صفر ١٤٠١ هـ .

قاضياً بمحكمة المنصورة الشرعية الابتدائية كتابه المملوء بالسموم الاستشراقية (الإسلام ونظام الحكم)

وجاء في كتابه (الإسلام وسلطة الأمة) قوله : (إن هذه المسألة - أي الخلافة - دنيوية وسياسية أكثر من كونها مسألة دينية . وإنها من مصلحة الأمة نفسها مباشرة ، ولم يرد بيان صريح في القرآن الكريم ولا في الأحاديث النبوية في كيفية نصب الخليفة وتعيينه وشروط الخلافة ما هي . .)[١]

ويتابع قوله مستغربا : (إنه لعجب عجيب أن تأخذ بيدك كتاب الله الكريم ، وتراجع النظر فيها بين فاتحته وسورة الناس ، فترى فيه تصريف كل مثل ، وتفصيل كل شيء من أمر هذا الدين (ما فرطنا في الكتاب من شيء) ثم لا تجد فيه ذكرا لتلك الإمامة العامة أو الخلافة إن في ذلك لمجالاً للمقال ؟ ليس القرآن وحده الذي أهمل تلك الخلافة ، ولم يتصد لها ، بل السنة كالقرآن أيضاً قد تركتها ولم تتعرض لها .)[٢] .

(ثم يقول عبد الرازق - أحد أول المتأثرين بالفكر الإستشراقي في صفحة ٣٣ ما يلي) . (فكيف وقد قالت الخوارج لا يجب نصب الإمام أصلاً ، وكذلك قال الأصم من المعتزلة ، وقال غيرهم كما سبقت الإشارة إليه . وحسبنا في هذا المقام نقضا لدعوى الإجماع أن يثبت عندنا خلاف الأصم والخوارج

---

(١) صفحة ٥ .

(٢) صفحة ١٦ .

وغيرهم ، وإن قال ابن خلدون أنهم شواذ . .) .

وقد قابلت الدوائر الاستعمارية والمراكز التبشيرية النصرانية كتاب (الشيخ على عبد الرازق) بالترحيب والتصفيق لأنها في الحقيقة تخدم أهداف الاستعمار وأعداء الإسلام في تشويه الإسلام من جانب وفي السيطرة على الشعوب الإسلامية وإذلالها إلى الأبد .

وقد كشف المؤلف عن اتجاهه المنحرف هذا بنفسه في حديث مع مراسل صحيفة (البورص أجيبشيان) حيث سأله المراسل :

ـ هل يمكن أن نعتبرك زعيما لمدرسة ؟

ـ قال : لست أعرف ماذا تعني بزعيم مدرسة . فإن كنت تريد بهذا أن لي أنصارا ، يسرني أن أصرح لك أن الكثيرين يرون رأيي ، لا في مصر وحدها ، بل في العالم الإسلامي بأسره . وقد وصلتني رسائل تأييد من جميع أقطار العالم التي نفذ إليها الإسلام)[1]

* وكان من هؤلاء كذلك (منصور فهمي) الذي قال في رسالة الدكتوراه وكان موضوعها (حالة المرأة في التقاليد الإسلامية وتطوراتها)[2] صفحة ١٥ (محمد يشرع لجميع الناس

---

(١) راجع كتاب الملل والنحل للشهرستاني صفحة ٦٣ فما بعد . وأنظر الوثيقة رقم (٣) والتي تتضمن خلاصة القرار الصادر عن هيئة كبار العلماء بالجامع الأزهر في قضية الشيخ علي عبدالرازق وآرائه .

ويستثني نفسه . . ومع أنه كان المشرع الذي ينبغي أن يخضع لما يدعو إلى تطبيقه على الآخرين ، إلا أنه كان له ضعفه واختص نفسه ببعض المزايا . .) ويقول في صفحة ١٦ (وهكذا نجد انه بعد أن ينام نوما عميقاً ، يقوم ليؤدي صلواته دون أن يجدد طهوره ووضوءه على حين أن المؤمنين الآخرين ، كان عليهم الشروع في وضوء وطهور جديد . ومن أجل أن يبرر الاستثناء الذي عمل لصالحه ، اكتفى بأن قال : إن عيني تنام ولا ينام قلبي أبدا . .)[١]

* وكان من هؤلاء كذلك (طه حسين) حيث تكلم في كتابه (في الشعر الجاهلي) كلاما يهز الثقة بالقرآن وبكثير من الشؤون والأصول الإسلامية الأخرى[٢] . .

* وكان من هؤلاء كذلك (أمين الخولي) الذي كان معجبا بطه حسين وبالفكر الاستشراقي عموماً . وقد بقي أمره مستورا سنوات طوالا حيث كان يلقن طلابه أنواع الكفر والضلال إلى أن انكشف عام ١٩٤٧ .[٣]

٨ - الفرق الباطنية :

ومن المكائد التي ألحقت إيذاء مباشراً وعميقاً في بنية العالم الإسلامي خلال القرن الرابع عشر الهجري ، اصطناع أعداء

---

(١) راجع الوثيقة رقم (٤) المتعلقة بأفكار منصور فهمي وتوبته .
(٢) راجع الوثيقة رقم (٥) المتعلقة بأفكار طه حسين .
(٣) راجع الوثيقة رقم (٦) المتعلقة بأفكار أمين الخولي .

الإسلام لكثير من الفرق الباطنية والحركات السرية والطرق الصوفية التي راحت تهدم بالإسلام باسم الإسلام . .

ومن أبرز هذه الحركات التي ظهرت خلال هذا القرن هي القاديانية . .

والقاديانية حركة ظهرت في الهند في مطالع القرن التاسع عشر الميلادي على يد رجل اصطنعه الاستعمار البريطاني اسمه (غلام أحمد القادياني) ليضرب به اليقظة الإسلامية الأصيلة التي أخذت بالانتشار في تلك الحقبة من الزمن بعد حركة الإمام (أحمد بن عرفان الشهيد عام ١٢٤٦هـ) والحركة المهدية في السودان التي اوقدت شعلة الجهاد ضد الإنجليز . .

ولمزيد من الإطلاع على هذه الحركة ودورها الإجرامي يمكن الإطلاع على المؤلفات التالية :

- المسألة القاديانية - للسيد أبي الأعلى المودودي
- القاديانية ثورة على النبوة المحمدية والإسلام - للندوي
- طائفة القاديانية - لمحمد الخضر حسين
- القادياني والقاديانية - لأبي الحسن الندوي
- الملل والنحل - للشهرستاني

٩ - حركة التبشير ومكائدها :

ومن الأساليب الماكرة التي اعتمدها الغرب الصليبي للكيد من الإسلام والدس عليه ، واجتذاب المسلمين إليه ،

تنظيم حركة التبشير في أقطار العالم الإسلامي ومدها بما تحتاجه من قدرات بشرية ومالية وتقنية . .

ويهدف التبشير الى فرض السيطرة على العالم الإسلامي عن طريق التغيير التعليمي والإعلامي والاجتماعي بإحداث المؤسسات وتقديم الخدمات المختلفة تحت ستار (الصفة الإنسانية) فضلا عن طريق المشروعات الاقتصادية والعمرانية التي ظاهرها الرحمة وباطنها فيه العذاب الشديد ؟

إن من الوسائل التي اعتمدها التبشير في العالم الاسلامي إنشاء المستوصفات والمستشفيات وتقديم الخدمات الطبية . .

ومن الوسائل التبشيرية إنشاء المدارس والمعاهد الفنية والتقنية والجامعات والمكتبات وإصدار الكتب والنشرات وما إلى ذلك . .

ومن الوسائل كذلك إنشاء المشروعات التعاونية والاقتصادية والأندية الرياضية ومؤسسات الرعاية الإجتماعية وما شاكل ذلك . .

إن هذه الأجهزة والحركات التبشيرية تعمل في بلاد المسلمين منذ قرن من الزمن دون أن تجرؤ الحكومات والأنظمة المختلفة على وقفها أو الحد من نشاطها أو رصدها ومراقبتها ، فهي أشبه بالمؤسسات الديبلوماسية ذات الحصانة . .

١٠ـ دور الفاتيكان :

وبموجب اتفاق (لتران عام ١٣٤٩هـ ١٩٢٩م) واضطلاع الفاتيكان بدور رعائي دستوري منظم للحركات النصرانية في الغرب غدا العمل التبشيري والاستشراقي أكثر تنظيماً وفاعلية . .

وعلى مر الزمن تطورت أساليب التبشير لتصبح في نفس المستوى فاعلية وتأثيراً مع التطور الذي طرأ على مختلف جوانب الحياة .

فقد قرر مجلس الكنائس العالمي والفاتيكان وهيئات التبشير الأخرى الإسهام في أعمال التنمية ومشاريعها في الأقطار النامية تحت شعار (من الكنيسة إلى المجتمعات) فتأسست هيئة مجلس الكنائس للإسهام في أعمال التنمية المختلفة كإنشاء القرى الزراعية ، وعقد الدورات التدريبية لمختلف التخصصات التقنية والفنية ، وتقديم القروض المباشرة للفلاحين . .

كما قرر (مجلس ألكنائس العالمي) في مؤتمره عام ١٩٦٩ بالسويد توظيف أموال صندوق الكنائس في مشروعات الدول النامية[١].

١١-الدور الأميركي في مكائد الصليبية :

أما الولايات المتحدة الأميركية فقد كان لها دور خاص

---

(١) غارة تبشيرية جديدة على أندونيسيا ـ أبو هلال الأندونيسي .

وماكر ومستمر في مسلسل التآمر الصليبي على العالم الإسلامي . .

ويكشف (أيوجين روستو) رئيس قسم التخطيط في وزارة الخارجية الأميركية ومساعد وزير الخارجية الأميركية ، ومستشار جونسون لشؤون الشرق الأوسط حتى عام ١٩٦٧ عن الخلفية الحقيقية للجرائم الأميركية في دول العالم الإسلامي فيقول (يجب أن ندرك أن الخلافات القائمة بيننا وبين الشعوب العربية ليست خلافات بين دول أو شعوب ، بل هي خلافات بين الحضارة الإسلامية والحضارة المسيحية لقد كان الصراخ محتدماً ما بين المسيحية والإسلام منذ القرون الوسطى وهو مستمر حتى هذه اللحظة بصور مختلفة . ومنذ قرن ونصف خضع الإسلام لسيطرة الغرب وخضع التراث الإسلامي للتراث المسيحي) .

ولقد أدى سقوط عرش الشاه في إيران إلى إلقاء مزيد من الأضواء على سياسة التدخل الأميركي في مصائر الشعوب ، وعلى كشف حجم الجرائم التي ارتكبتها وترتكبها الإدارة الأميركية وأجهزتها المختلفة في أقطار العالم الإسلامية وتجاه قضاياه المختلفة[1] .

ونختم كلامنا عن التبشير ومكائد الصليبية بنقل نص

---

(١) راجع الوثيقة رقم (٧) المتعلقة بالمخابرات المركزية (O.S.S.) .

للقسيس (لبسيوس) أحد كبار مؤسسي الإرساليات التبشيرية جاء فيه (إن نار الكفاح بين الصليب والهلال لا تتأجج في البلاد النائية ، ولا في مستعمراتنا ، بل ستكون في المراكز التي يستمد الإسلام منها قوته) [1]

---

(١) الغارة على العالم الإسلامي - ترجمة محب الدين الخطيب .

الفصل الثالث

مكائد الصهيونية العالمية

ثانياً: مِن مكائِدِ اليَهُوديّة

واليهودية بالرغم من كونها المحرك المركزي العالمي للأحقاد والمكائد على الإسلام والعالم الإسلامي ، فهي تضطلع بدور ذاتي ومباشر في التآمر ، فضلا عن دورها الخلفي في تحريك القوى العالمية الأخرى . وسنعرض هنا لأهم وأخطر المكائد التي قامت بها الصهيونية العالمية ضد الإسلام خلال القرن الرابع عشر الهجري . .

١ ـ إقامة دولة إسرائيل :

ففي عام ١٣٦٨هـ ١٩٤٨م تحقق الحلم الصهيوني وتواطأت القوى الدولية جمعاء لإقامة مملكة يهوذا في البقعة المباركة من العالم الإسلامي ، لتصبح بؤرة التفجر الدائمة في المنطقة ، ولتشرد مئات الآلاف من المسلمين عن أرضهم ، ولتعمل على طمس الحضارة الإسلامية في فلسطين لتحل محلها حضارة العبريين شذاذ الآفاق . .

وقد لعبت الأنظمة العربية في تلك الفترة دورا خيانياً مشيناً في تمهيد الطريق بشكل وبآخر لقيام دولة اسرائيل . .

فالأنظمة التي لم يعد يربطها بالإسلام رباط ، والحكام المغسولة أدمغتهم في مغاسل الحضارة الغربية ، والذين خانوا الله من قبل هانت عليهم خيانة فلسطين فكانت هزيمة عام ١٣٦٨هـ ١٩٤٨ م

وهكذا تحققت الأهداف التي أفصح عنها (ثيودور هرتزل) عام ١٣١٣هـ ١٨٩٥ م والتي تضمنت النقاط الثلاث :

١ ـ إيجاد استعمار يهودي لفلسطين منظم وعلى نطاق واسع .

٢ ـ الحصول على حق شرعي معترف به دوليا لأستعمار فلسطين .

٣ ـ إنشاء منظمة دائمة لتوحيد اليهود في أجل القضية الصهيونية .[١]

٢ ـ اعتراف الدول الكبرى بإسرائيل :

وفي ١٥ مايو أيار من عام ١٩٤٨ م أعلن بن جوريون استقلال اسرائيل . . وتبع ذلك تسابق الدول الكبرى على الاعتراف باسرائيل وفي مقدمتها الولايات المتحدة الأميركية والإتحاد السوفياتي ، لما يحققه قيام إسرائيل من مصالح مشتركة

(١) تاريخ الحركة الصهيونية ـ آلان تايلور .

للقوى العظمى في المنطقة ، ولما يتضمنه من خطر على الإسلام وأقطار العالم الإسلامي جمعاء . .

٣ ـ اسرائيل والتحدي المستمر للعالم الإسلامي :

وعلى مدار ثلاثين عاما وحتى اليوم كانت إسرائيل تتحدى العالم الإسلامي عسكرياً ، وتزايدت غطرستها بعد كارثة عام ١٩٦٧ بصورة خاصة حيث تمكنت من احتلال مواقع جديدة على كل الجبهات العربية . .

٤ ـ كامب دايفيد التحدي الأكبر :

ومع شيوع روح الاستسلام ، والقبول بالأمر الواقع ، وتجرع الهزيمة ، وتفسخ المجتمعات العربية والإسلامية ، والفراغ او الإنحراف العقيدي الخطير الذي تعيشه الجماهير ، وانقسام الدول العربية والإسلامية بسبب من انتماءاتها السياسية الدولية . . تحقق الإنجازُ الأكبر الذي لم تكن لتحلم به إسرائيل ألا وهو توقيع مصر لاتفاقات كامب دايفيد[1]، وإنهاء حالة الحرب مع العدو الصهيوني ، والقضاء على عقدة العداء له ، وما تبع ذلك من تطبيع للعلاقات ، وتبادل التمثيل الديبلوماسي وفتح الحدود بين البلدين لكافة المبادلات السياحية والتجارية والإعلامية .

وإسرائيل بما تملك من وسائل مادية وتقنية ، وبما لديها من

---

(١) أنظر الوثيقة رقم (٨) في الملحق المتضمنة نصوص الاتفاق .

مراكز قوىً سياسية دولية ، ومن خلال خبراتها التاريخية في فن الغزو الحضاري والتخريب الفكري والنفسي للأمم والشعوب والتي تشهد بها (بروتوكولات حكماء صهيون)[1] سيكون خطرها على الإسلام والعالم الإسلامي أشد بكثير من الخطر العسكري . .

والحقيقة أن الرد الإسلامي والعربي والفلسطيني لم يكن بحجم المأساة . . بل إن إسرائيل وجهت صفعة جديدة إلى العرب بعد ذلك حين أعلن بيغن القدس عاصمة اسرائيل إلى الأبد . .

٥ ـ الواجهات والمنظمات اليهودية :

والصهيونية عمدت إلى إنشاء الواجهات والمنظمات والمؤسسات المختلفة لتحقيق أغراضها والوصول إلى أهدافها إضافة إلى عملها المباشر في هذا الإتجاه . .

وتاريخ الصهيونية يؤكد تفنن اليهود في ابتداع وابتكار الأساليب والطرق التي تخدم أهدافهم بطرق غير مباشرة . .

ـ فمن أهم الواجهات العلنية :

١ ـ التحالف الإسرائيلي العالمي .

٢ ـ المؤتمر اليهودي العالمي .

٣ ـ الإتحاد العالمي للصحفيين اليهود

---

(١) أنظر الوثيقة رقم (٩) في الملحق المتضمنة تعريف البروتوكولات .

٤ ـ المجلس الاستشاري للمنظمات اليهودية
٥ ـ منظمة العمل وإعادة البناء
٦ ـ المنظمة العالمية الإسرائيلية
٧ ـ المجلس العالمي لليهود الربانيين
٨ ـ منظمة الصهيونية العالمية

ـ ومن الواجهات السرية :

١ ـ الماسونية
٢ ـ الروتاري
٣ ـ الليونز

* الماسونية :

لم تعد الماسونية بخافية على أحد بعد أن انكشف أمرها وافتضح مكرها عبر العديد من الكتب والمؤلفات الحديثة .(١)

ولقد ثبت أن الماسونية من التنظيمات السرية التي أنشأها اليهود لتحقيق مصالحهم وتنفيذ مآربهم في إعادة بناء (مملكة

---

(١) راجع الكتب التالية حول الماسونيه :
ـ الماسونية ذلك العالم المجهول : لصابر طعيمة .
ـ الماسونية في العراء : لمحمد علي الزعبي .
ـ هذه هي الماسونية : ترجمة سهيج شعبان .
ـ الماسونية : لعبد الحليم إلياس الخوري .
ـ أسرار الماسونية : لجواد رفعت أتلخان .

يهوذا) وفي السيطرة على العالم . . يقول هرتزل ـ أحد حكماء صهيون ـ (إن المحافل الماسونية المنتشرة في كل أنحاء العالم تعمل في غفلة ـ كقناع لأغراضنا ـ وإن النصارى المنحطين ليساعدوننا على استقلالنا وإن وكلاءنا من غير اليهود ليحققوا لنا كثيراً من السعادة)

وقد لعبت الماسونية دوراً بالغ الخطورة في الهزيمة النكراء التي لحقت بالعرب عام ١٩٤٨ حيث كان معظم القادة والحكام العرب أعضاء في هذه الجمعية الصهيونية المتآمرة على الإسلام وقضايا العالم الإسلامي وفي طليعتها القضية الفلسطينية . .

*** الروتاري والليونز :**

بعد أن انكشف أمر الماسونية ، أفرزت الصهيونية العالمية خطة جديدة لتكون البديل عن الماسونية في تحقيق أغراض اليهود في فلسطين وفي العالم . .

فكانت (الروتاري) أولا ثم (الليونز) ثانيا . .

أما كلمة الروتاري فتعني العودة ، إلى فلسطين طبعاً ، وإقامة مملكة يهوذا التي تحكم العالم .

ولقد انتشرت نوادي الروتاري والليونز في كثير من اقطار العالم الإسلامي ، حيث تقام البرامج الثقافية والرياضية والترفيهية المختلطة ، وحيث تغسل أدمغة الشباب والشابات وتغزى نفوسهم بالأفكار الهدامة والعادات الذميمة . .

٦ ـ الصهيونية والسياسة التوسعية :

على عكس ما تجري عليه السياسة العربية من ارتجال وعفوية ، فإن السياسة الصهيونية قائمة على مرتكزات وأهداف لا تتغير بتغير الحكومات ولا تتبدل بتبدل الأشخاص . .

فما يجري تنفيذه اليوم ، هو في الحقيقة ثمرة من ثمرات مخططات وضعتها أجهزة الصهيونية العالمية ودوائرها منذ عشرات السنين . .

حتى اتفاقية السلام المزعوم ـ التي وقّعت في كامب ديفيد ـ لم تكن إلا إحدى نتائج التشويه الذي أحدثته (بصمات الصهيونية) في الكيانات العربية فكرياً ونفسياً على مدار سنين طويلة ، مما دفع إلى سدة الحكم والسلطة شخصيات وأحزاباً تلبس أقنعة العرب والإسلام ، والعروبة والإسلام منها براء . . .

العنصرية :

إن المرتكز الأساسي الذي تقوم عليه السياسة الصهيونية هو العنصرية أو التعصب لليهودية واعتبار الأديان والطوائف والشعوب الأخرى دون المستوى الإنساني والبشري ، ويجب أن تسخر لتحقيق المصالح والأهداف الصهيونية . . .

ولهذه (الغطرسة الصهيونية) مستندات مزعومة من التوراة ، ونصوص ثابتة في التلمود ، وبنود مدونة في بروتوكولات حكماء صهيون . . .

فقد زعم اليهود أن الإصحاح الحادي والعشرين من سفر أشعيا يقول : (ويقف الأجانب ويرعون غنمكم ، ويكون بنو الغريب حراثكم وكراميكم . . أما أنتم فتدعون كهنة الرب ، وتسمون خدام آلهنا ، تأكلون ثروة الأمم ، وعلى مجدهم تتأمرون) . . .

وإن التلمود يقول (يجب على كل يهودي أن يسعى لأن تظل السلطة على الأرض لليهود دون سواهم) . .

وإن البروتوكول الحادي عشر يقول (غير اليهود كقطيع الغنم ، أما نحن فإننا الذئاب) . . .

الوصولية :

والمرتكز الثاني للسياسة الصهيونية هو الوصولية التي تعتمد (الفلسفة الميكيافيلية) قاعدة التعامل مع الآخرين . . .

فالصهيونية تستسيغ كل وسيلة ـ مهما كانت مجافية للقيم والأخلاق ـ ما دامت تحقق مصالحها . . . وهذا ما يفرض الحذر الشديد من كل ما يوهم بوجود (صقور وحمائم) في الصراعات الإسرائيلية الداخلية لأنها ـ في الحقيقة ـ أدوار متناقضة لسياسة واحدة . . .

والقياديون في أمة العرب ، حين يماشون السياسة اليهودية ـ كما فعل السادات ـ فليس عن جهل بخفاياها ، وإنما لكونهم غدوا أحد عناصرها ومرتكزاتها . .

ولقد أوضح البروتوكول الخامس إلى درجة من الاسفاف يمكن ان تصل إليه السياسة الصهيونية في اعتمادها قاعدة (الغاية تبرر الوسيلة) حيث يقول (يجب أن يكون شعارنا : جميع وسائل القوة والنفاق تحتم أن يكون البطش هو المبدأ . . والحيلة والنفاق هما القاعدة لدى الحكومات التي لا تريد أن تضع تاجها تحت أقدام أعوان أي حكم جديد . . وهذا الشر هو السبيل الوحيد لبلوغ الخير . فعلينا أن لا نتردد أمام شراء الذمم والغدر والاحتيال إذا كان ذلك يخدم قضيتنا) . .

هكذا وبكل صراحة وقحة تقوم السياسة الصهيونية متحدية العالم أجمع دونما اكتراث لمشاعر الدول والشعوب ، أو تهيب واحترام لمواقف المنظمات الدولية وقراراتها . . فهي تعرف ما تريد ، وتختار بنفسها الأسلوب الذي يحقق لها ما تريد . .

ولقد دفعتها سياستها هذه ـ مؤخرا ـ إلى إعلان القدس عاصمة لإسرائيل إلى الأبد ، دون أدنى مجاملة لحليفها السادات تحفظ بها بعض ماء وجهه .

أهداف السياسة الصهيونية

والسياسة الصهيونية ـ إن كانت تقوم على مرتكزات واضحة وجلية ـ فإنها كذلك تسير نحو أهداف أكثر جلاء ووضوحا كما هو ثابت وبين في كثير من الوثائق والمستندات . . . والغريب أن تكون السياسة العربية من اسرائيل مبنية في كثير من

الأحيان على حسن الظن ، أو في معزل عن كل هذه الحقائـق ودونما ملاحظة لها ، أو هكذا أريد لها أن تكون . . .

أولا السيطرة الاقتصادية :

إن الغاية الكبرى التي تسعى الصهيونية العالمية لتحقيقها هي سيطرتها الكاملة على خزائن الأرض . . على منابع البترول . . . على المناجم . . على الأسواق التجارية . . على المؤسسات الصناعية . . الخ . .

وقد كانت هذه الغاية قائمة لدى اليهود منذ أقدم العهود ، لما توفر من إمكانية التحكم في مصائر الشعوب واستغلالها وتسخيرها لمصلحة مملكة يهوذا . .

فالبروتوكول الرابع ـ مثلاً ـ يشير إلى أحد أساليبهم للسيطرة على تجارات الشعوب ، حيث يقول (يجب أن نقيم التجارة على أسس المضاربة ، وسيكون نتيجة ذلك منع غير اليهود من الاحتفاظ بالثروات التي أنتجتها الأرض ، وعن طريق المضاربة تدخل كل الثروات خزائننا) .

ثانيا : التفوق العسكري :

ومن الأهداف التي تحرص الصهيونية على تحقيقها والاحتفاظ بها ، بل وتنميتها باستمرار التفوق العسكري . .

فاليهود يعيشون (هاجس) الخوف من الآخرين ، وحب الهيمنة عليهم ، والانتقام منهم ، وتسخيرهم واستعبادهم . .

هذا الهاجس يدفعهم دائما إلى تنمية قدراتهم العسكرية ـ كماً وكيفاً ـ وهذا ما جعل العرب ينظرون إلى اسرائيل على أنها (قوة أسطورية) . . فأنظمتهم المتعاقبة أفرغت جيوشها من (روحها الإيمانية والمعنوية) وجعلتها بعد هزائم عسكرية وانقلابات داخلية متلاحقة ، معدومة الثقة بالنفس . . . وهذا ما يكشف سر الزهو الذي أصاب الأنظمة العربية بعد حرب رمضان . .

ثالثا : الهيمنة الإعلامية :

واليهود يعتبرون الأعلام النافذة الأساسية التي يطلون منها على العالم ، وبها يؤثرون في الشعوب والجماهير . . ولهذا جاءت قراراتهم الماكرة ـ قديما ـ تدعوهم إلى امتلاك وسائل الإعلام . . فقد جاء في البروتوكول الخامس (الأدب والصحافة هما أعظم قوتين تعليميتين خطيرتين . . ولهذا السبب ستشتري حكومتنا العدد الأكبر منها . . وبهذه الوسيلة سنعطل التأثير السيء لكل صحيفة مستقلة ، ونظفر بسلطان كبير جداً على العقل الانساني . . يجب علينا أن نتسلط على حكومات غير اليهود بما يقال له (الرأي العام) متوسلين بأعظم القوى جميعاً وهي الصحافة ، وأنها جميعاً لفي أيدينا إلا القليل الذي لا نفوذ له ولا قيمة يعتد بها) . . .

ولقد تمكن اليهود فعلاً من السيطرة على كثير من الصحف ووكالات الأنباء ودور النشر والتوزيع العالمية كمجلة التايمز ـ والدايلي تلغراف ـ والدايلي أكسبرس ـ والنيوز كرونيكل ـ

والدايلي مايل ـ والدايلي هيرالد ـ والأوبزرفور ـ والصاندي تايمز ـ والإيكونوميست ـ وغيرها .

كما قاموا بتأسيس أولى الشركات السينمائية في العالم مثل: ميترو جولدن ماير ـ ووارنـر براذر ـ وكولومبيـا ـ وغيرها . . .

ولقد تمكن اليهود من جراء ذلك من التأثير في الاعلام العربي والاسلامي ببرامجهم الاذاعية ومسلسلاتهم التلفزيونية وأفلامهم السينمائية المختلفة التي تتناقلها المؤسسات الاعلامية الرسمية في أكثر العواصم العربية والاسلامية . . .

رابعا : الغزو الثقافي :

وأخيرا فإن أخطر الأسلحة فتكا في السياسة الصهيونية الغزو الثقافي والفكري الذي تعتمده في إفساد الشعوب ، وترويض الأذهان وإخضاعها للمقولات والمبادىء التي تتفنن الصهيونية في إخراجها والدعاية لها ، بواسطة مؤسسات وتنظيمات وشخصيات تصطنعها لهذا الغرض ، وتنفق الأموال الطائلة لإبرازها على المستويات المحلية والعالمية . . .

ففي البروتوكول الثاني : (نحن الذين هيأنا داروين وماركس ونيتشه ولم يفتنا تقدير الآثار السيئة التي تركتها هذه النظريات في الأذهان) . . . وفي البروتوكول التاسع (لقد أتلفنا الجيل الحاضر من غير اليهود ، وأفسدنا خلقه بتلقينه المبادىء والنظريات التي نعلم أنها مبادىء ونظريات فاسدة ، وعملنا على ترسيخها في ذهنه) .

القدس . . . والتحدي الأكبر . .

إن تجرع الأمة العربية ـ وحاشا أن نقول الاسلامية ـ لمقادير معينة من السموم الصهيونية . . . وقبولها بالهزائم المتكررة . . ورضوخها لسياسة الأمر الواقع ـ والتي كانت اتفاقية الذل الكبرى إحدى حلقاتها ـ دون أن تحدث تغييراً جذرياً استراتيجياً في واقع البنية العربية وأنظمتها (الثورية) ، خلا ضجيج المؤتمرات ، وتحدي الشعارات ، وتنميق البيانات والقرارات ، جعل اسرائيل تخطو الخطوة الأكبر في تحديها للمسلمين بإعلان بلد الاسراء والمعراج عاصمة لدولتها إلى الأبد . .

والآن . . . ما هو الرد العربي . . بل ما هو الرد الإسلامي . .

وإذا كان هنالك من رد ، فهل هو على مستوى التحدي والصلف الصهيوني . . .

هل يكون التحدي الأكبر هذا باعثاً على تغيير الأساليب العربية المألوفة والمعروفة . . .

أما نحن . . . فإننا نؤمن بالجهاد الفعلي طريقا لوقف الغطرسة اليهودية عند حدها ، ولتحرير فلسطين ـ كل فلسطين من طاغوت اسرائيل لتقوم في أرض الاسراء والمعراج دولة الإسلام ، التي سيعم نورها وخيرها الأرض التي بارك الله حولها . . وعندئذ يفرح المؤمنون ، قل عسى أن يكون قريبا . . .

الفصل الرابع

(٣) مكائد الشيوعية العالمية

من مكائد الشيوعية العالمية

ومن المصائب التي حلت بالعالم الاسلامي في القرن الرابع عشر الهجري ظهور الشيوعية كاتجاه عقائدي يناقض الإسلام بالكلية ، وككيان رسمي هدفه إبادة الوجود الاسلامي واستئصاله ليس من الإتحاد السوفياتي فحسب وإنما من العالم أجمع .

١ ـ الثورة الشيوعية وحربها على الإسلام :

في عام ١٣٣٦ هجرية ١٩١٧ ميلادية قام لينين مع قادة الحزب الشيوعي في روسيا بثورة دموية سقط خلالها (عرش رومانوف القيصري) وبذلك تحقق قيام دولة للفكر الإلحادي اللاديني في واحدة من أكبر الدول في العالم ، لتكون مرتكز الجاهلية الحديثة ، ومنطلق الغزو التبشيري للعقيدة الماركسية . .

ومن استعراضٍ قصيرٍ لبعض النصوص الشيوعية تتكشف حقيقة هذا الاتجاه وخطره ومكائده على الاسلام والمسلمين :

* قال لينين عام ١٩١٣ (ليس صحيحا أن الله هو الذي ينظم الأكوان . إنما الصحيح هو أن الله فكرة خرافية اختلقها الانسان ليبرر عجزه . ولهذا فإن كل شخص يدافع عن فكرة الله إنما هو شخص جاهل وعاجز) .

* قال ماركس (لا إله والحياة مادة) .

* قال لينين (إن كل فكرةٍ دينية وكل معتقدٍ بالله ، لا بل أن مجرد التفكير بالله دناءةٌ كامنةٌ في النفس) .

* نشرت صحيفة (سوفتسكيا برافدا) عام ١٩٥٤م ١٣٧٤ هـ (أن الاعتقاد بالله هو تراث القدامى الجهلة) .

* ونشرت عام ١٩٥٨م ١٣٧٨ هـ (إن واجبنا يقضي بأن نوجه حملة كفاحٍ عقائديٍ صحيحة ضد الدين) .

* ونشرت صحيفة (باكنسكي بابوشي) في ١٧ كانون الأول ١٩٥٨ (لو كان اللهُ موجودا لما سَمَحَ أن ننبذَ الدين) .

* ونشرت صحيفةُ العلَم الأحمر بتاريخ آذار ١٩٥٩م ١٣٧٩ هـ (من الطبيعي أن الصراع بين الالحاد والايمان بالله لم ينته بعد . ولا بد من توجيه الجماهير نحو استئصال جذور الايمان بالخرافات والجن والآلهة بصورةٍ أعمقَ مما حدث حتى الآن) .

* ونشرت صحيفة الاكونوميست السوفياتية في عددها الصادر في أول يناير عام ١٩٦٤م ١٣٨٤ هـ (ستظل العقيدةُ الاشتراكية في نزاعٍ مع العقيدة الدينية ، ولن يستقرَ التحويلُ الاشتراكي الصحيح إلا بسيادةِ الاشتراكية على الدين) .

* وجاء في مقررات المؤتمر الثاني والعشرين للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفياتي ما يلي : (لقد أدركنا في الاتحاد السوفياتي منذ البدء خطورة بقاءِ الميراث الديني على حاله في المجتمعات السوفياتية ، ولا زلنا نواجه اليوم تحدياتٍ خطيرةً وخصوصا في المناطق الاسلامية . لذا قرر هذا المؤتمر تجديدَ العزم على قهر البعث الديني في المناطق الاسلامية)[١] .

* أوردت مجلة (الدين والعلم) السوفياتية كذلك ما يلي : (ليس من الضروري أن نهزأ من قصص الانجيل والقرآن والكتب الدينية التعليمية . وإنما علينا أن نُعيدَ تفسير قصص الدين وسِيَرَ رجاله ومواعظهم بقالب اشتراكي . . فإذا قلنا مثلا (أن يسوع ثائرٌ يطلبُ الحق للفقراء) فهذا تفسير اشتراكي . . وبمثل هذا نقول عن محمد وغيره . . ويجب أن نجند بعض رجال الدين ، وبعض النصوص الدينية ـ إذا أمكن ـ لمثل هذه الدعوات الاشتراكية . . . ولذا فلا بد أن تخضع المعاقلُ الدينيةُ والجامعات والمؤسسات لسيادة الحزب الاشتراكي في الدولة الاشتراكية . ولكن من الضروري أن يأتي وقتٌ تقررُ فيه القيادةُ

(١) ورد هذا في مجلة العلم والدين السوفياتية .

الاشتراكية قرارا حازما ، بأن لا مبرر بعدُ للهُدنة مع الميراث الديني وأصحابه ، وإلا أدت هذه المهادنةُ إلى بعثِ ديني فيه خطرٌ على التجربة الاشتراكية)[1] .

٢ ـ الثورة الشيوعية وحربها على المسلمين :

لم يقتصر حرب الشيوعية على الاسلام فكريا ، وإنما واكبته حربٌ دمويةٌ هدفها استئصالُ المسلمين وتصفيةُ الوجود الاسلامي البشري كذلك . .

* ففي أوائل الثورة الشيوعية أي في سنة ١٩١٧ عُقد مؤتمر إسلاميٌ في (خوقند) للمطالبة بالحكم الذاتي لتركستان . فإذا بالجنود يغيرون على المدينة بوحشية وإجرام فيقتلون آلافا من المسلمين ويهدمون بيوتهم ، ويصادرون أموالهم ، وتقع بعد ذلك المجاعةُ البشعة التي مات فيها عدد لا يحصى من المسلمين . . وقد قدّرت المصادرُ الروسية نفسها عدد ضحايا الحكم السوفياتي من المسلمين بين سنتي ١٩١٧ و١٩١٨م بمليون مسلم .

* وفي عام ١٣٣٧ هـ ١٩٢٨م قام الحزب الحاكم في الاتحاد السوفياتي بتصفية دولة (خوقند الاسلامية) كما تمت تصفية الحركتين الاسلاميتين (شورى اسلام) و(شورى علماء) .

---

(١) كتاب بلشفة الإسلام ـ للدكتور صلاح الدين المنجد (صفحة ٢٤) .

* وفي عام ١٣٣٩ هـ ١٩٢٠م تم القضاءُ على دولة (بخارى الاسلامية) .

واليوم تقوم القوات العسكرية السوفياتية بحملات إبادة جماعية للشعب المسلم في أفغانستان .

* وهكذا تمكنت الشيوعية من خلال حملات متلاحقة ، وعلى مدار خمسين عاما من إفناء عشرين مليون مسلم . كما ثبت بالاحصاءات الروسية أن ستالين قتل أحد عشر مليون مسلم[١] .

٣ ـ الوجودية تيار أفرزته الشيوعية :

ولقد كانت الشيوعية عاملا مساعدا لانتشار ونمو كثير من الاتجاهات الفلسفية المادية التي تلتقي معها في أساس النظرة إلى الكون والانسان والحياة . . .

والوجودية كانت أبرز هذه التيارات على الاطلاق . . .

ويعتبر (جان بول سارتر)[٢] ذو النسب اليهودي واضع الفلسفة الوجودية . . .

وتقوم نظرية سارتر على ابطال مبررات الوجود وإبطال

---

(١) المسلمون في الاتحاد السوفياتي . تعريب د . إحسان حقي .

(٢) ولد سارتر من أم يهودية عام ١٩٠٥ وتوفي عام ١٩٨٠ وكان طوال حياته متعاطفا مع الحركة الصهيونية في العالم . .

تفسيره والحكمة منه . . . ومن هنا تلتقي نظريته بالشيوعية من حيث إنكار وجود الله .

والوجودية دعوة جزئية للإباحية والتحرر من كل المعتقدات والأعراف والقيم والتقاليد ، مما تعتبر المبرر الرئيسي لنشأة الفئات غير الطبيعية في العالم كالهيبيين ، والخنافس ، وأشياعهم من الليبراليين .

يقول سارتر (أن ما ينبغي أن تكون عليه حياة الوجودي هو توديع ما يسميه الجبناء وجداناً وضميراً والاستجابة إلى داعي الحيوانية وتلبية كل ما تدعو إليه شهواته ، ونبذ كل التقاليد والتعاليم الإجتماعية ، وتحطيم القيود التي ابتدعتها الأديان)[1] .

٤ ـ الغزو الشيوعي لأقطار العالم الاسلامي :

وتحت ستار محاربة (الامبريالية) وتحرير الطبقة العاملة وتحقيق العدالة الاجتماعية ، تمكنت الشيوعية من غزو البلاد الاسلامية ، كما تمكنت من إنشاء تنظيمات تابعة للقيادة المركزية في طول العالم الاسلامي وعرضه . . .

ولقد أحدث هذا الغزو هزة عنيفة في أدمغة الأجيال ، كان من نتائجها الأولية تشككها في وجود الله وسائر المسلمات الغيبية ، بل ورفضها للأفكار والقيم الدينية جمعاء . . .

---

(١) إرادة الإعتقاد ـ لوليم جيمس ـ صفحة ١٢١ ترجمة الدكتور محمود حب الله .

وكنتيجة لإقصاء الاسلام عن الحكم والحياة بعد إسقاط الخلافة ، وعدم ممارسته كتشريع في الدولة وسائر مجالات الحياة ، وعزله في الطقوس والشعائر العبادية ، تسارعت خطوات الغزو الشيوعي وتفاقمت وبخاصة في السنوات الأولى للثورة الشيوعية وقبل بدء اليقظة الاسلامية الجديدة في منتصف القرن الرابع عشر الهجري .

٥ ـ العالم الاسلامي وفخُ الصداقة الشيوعية :

والعالم الاسلامي الذي وقع ضحية جرائم وابتزاز الاستعمار الغربي الفرنسي والانكليزي والاميركي ردحا طويلا من الزمن ، والذي لم يعد قادراً ـ بعد سقوط الخلافة ـ على مواجهة مشكلاته وقضاياه المصيرية بنفسه . . وبسبب من التحضير النفسي والسياسي الذي قامت به الأحزاب الشيوعية وسط الجماهير المسلمة . . . ولوصول عدد من الاتجاهات اليسارية والاشتراكية إلى الحكم في بعض الأقطار الاسلامية . . بسبب من كل هذا وغيره وجد العالم الاسلامي نفسه منساقا للتعاون مع المعسكر الشيوعي الذي راح يتناغمُ بشكل وبآخر مع القضايا والمشكلات المصيرية التي تسببها الإستعمار الغربي ابتداءً في كثير من أقطاره . . . وبذلك اصبح الاتحاد السوفياتي والمنظومة الاشتراكية في نظر الكثيرين السند الذي يمكن أن يعتمد عليه في الحالات الصعبة ، وفي الحصول على العون الاقتصادي والعسكري وغيره . . بل إن الكثيرين باتوا يفرقون

بين الاتحاد السوفياتي كدولة وبينه كحزب ، وبعبارة أخرى بين الاتحاد السوفياتي كسياسة وبينه كعقيدة .

وبذلك أصبح المعسكرُ الشرقي حليفاً وصديقا لعدد من أقطار العالم الاسلامي تربطه بها معاهدات عسكرية تماما كما هو الحال مع مجموعة أخرى من الدول الاسلامية التي تربطها بدول الاستعمار الغربي وعلى رأسها أميركا معاهداتٌ واتفاقات على أكثر من صعيد .

وهذا ما جعل العالم الاسلامي بؤر صراع ، على مناطق النفوذ بين المعسكرين العُظميين ، وجعل شعوب هذا العالم تحترق في بؤر الصراع هذه على نحو ما يجري في أفغانستان ولبنان وعدد من الدول الافريقية والاسيوية وبخاصة حربُ الاستنزاف القائمة بين العراق وإيران ، وبوجهٍ أخص ما تتعرض له القضية الفلسطينية من تآمر دولي . .

إن هذا الارتهان الذي تعيشه الدول العربية والاسلامية لسياسة هذا المعسكر أو ذاك ، وأن دوران الأنظمة المختلفة في فلك جبابرة الأرض وتوليها عن جبار السموات والأرض ، وإن إعراضها عن الإسلام مصدر القوة والوحدة والعزة والكرامة ، وإقبالها على القومية تارة والرأسمالية تارة والاشتراكية تارة ، وانخداعها بشعاراتها الزائفة ، واملاءاتها الكاذبة ، إن كل ذلك جعلها أمة مسحوقة مهزومة مفككة ، تستجدي القوة والحلول لمشكلاتها من أعدائها والمتآمرين عليها .

من هنا ستكون كل ثورة إسلامية محل استغراب عالمي . . . لأنها تخرج على (مألوفات الحكام والشعوب) وتلفت الناس إلى بديهيات كانوا عنها غافلين. . . هذه البديهيات التي تطرحها الثورة الإسلامية ليست مقولات إقليمية أو بضاعة خاصة بثورة الأشخاص القائمين عليها وإنما هي في الحقيقة (مقولات الإسلام).

ــ بإعلان الثورة الإسلامية أنها (لا شرقية ولا غربية) تلغي المعزوفة القائلة بحتمية الانتماء السياسي لأحد المعسكرين. . .

ــ وبإعلان أن ولاءها المطلق (لله) لا لواشنطن ولا لموسكو تلفت الناس إلى حقيقة دفينة في نفوسهم، مسجاة في فطرتهم، تأبى الفلسفة المادية إلّا أن تنكرها، ﴿ويأبى الله إلّا أن يتم نوره ولو كره الكافرون﴾.

ــ وبإعلان الثورة رفضها للنظامين الرأسمالي والشيوعي حين اختارت الإسلام منهجاً لحياتها ودستوراً تكسر قاعدة هيمنة التشريعات الوضعية، وتعيد حق التشريع إلى مصدره الأول الأصيل، وهو حق الله وحده.

ــ وفوق هذا وذاك. . فقد تطرح الثورة الإسلامية ــ عملياً ــ فكرة قيام القوة الثالثة تجاه القوتين العظميين. . القوة القادرة على وقف سباق التسلح، وعلى وقف التواطؤ الدولي على مقدرات الشعوب وحرياتها، وعلى تحقيق الأمن والاستقرار العالميين، وعلى تكريس إنسانية الإنسان لا حيوانيته،

على وضع الطموحات المادية ضمن أُطُر عقيدية وأخلاقية صحيحة . . .

ولا نكون مبالغين إذا قلنا ، إن في أعماق الشعوب ـ كل الشعوب ـ فراغاً رهيباً لم تملأه كلُ الانجازاتَ المادية الحديثة . . هذا الفراغ كائن في أعماق الانسان في المعسكر الشيوعي كما هو كائن في أعماق الانسان في المعسكر الغربي .

إننا بكل قوة وإيمان وتصميم نطرحُ الاسلام من جديد كحل حتمي لمشكلات الانسان والعالم ، لمشكلاته النفسية والاقتصادية والسياسية .

وإن الحل الاسلامي هذا قادمٌ لا محالة ـ بعون الله ـ لا بد منه ، ولا غنى عنه ، مهما حيل بينه وبين الجماهير ، ومهما زُرع في طريق دعاته من أشواك ، ومهما حُفر من أخاديد ﴿ **وما نقموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد** ﴾ .

إن على الجماهير المسلمة أن تدرك أنه لا خيار لها في الاختيار . . . إن مكانها الطبيعي مع الاسلام ضد أعدائه والمتآمرين عليه . . .

يا أتباع محمد بن عبدالله . . . اسمعوا ما قاله محمدُ بن عبد الله . ثم قرروا بعد ذلك في أي منطلق تنطلقون . . وإلى أي اتجاه تسيرون . وأية راية ترفعون .

قال رسول الله ﷺ :(ألا إن رحى الاسلام دائرة فدوروا

مع الاسلام حيث دار . . ألا إن الكتاب والسلطان سيفترقان فلا تفارقوا الكتاب . . . ألا إنه سيكون عليكم امراء ، يُقضون لأنفسهم ما لا يقضون لكم . . إن عصيتموهم قتلوكم ، وإن اطعتمــوهم أضلوكم.

قالوا يا رسول الله : كيف نصنع ؟ قال : كما صنع أصحاب عيسى بن مريم عليه السلام ، نُشروا بالمناشير ، وحُملوا على الخشب . موت في طاعة الله خير من حياة في معصية . .) .

وأخيرا . . اسمعوا إلى حتمية انتصار الاسلام ، من خلال بشارة رسول الله ﷺ لأمته حيث يقول :

(تكون نبوةٌ ما شاء اللهُ لها أن تكون ثم تنقضي . . ثم تكون خلافةٌ راشدة على منهاج النبوة ما شاء الله لها أن تكون ثم تنقضي . . ثم يكون ملك عضود (وراثيا) ما شاء الله أن يكون ثم ينقضي . . ثم تكون جبرية (ديكتاتورية) ما شاء الله لها أن تكون ثم تنقضي . . ثم تكون خلافة راشدة على منهاج النبوة تعم الأرض) .

ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله .

قل عسى أن يكون قريبا والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون .

الملحق الوثائقي

ويتضمن

- **الوثيقة الأولى** : اتفاقية سايكس ـ بيكو
- **الوثيقة الثانية** : رسائل متبادلة حول سايكس ـ بيكو
- **الوثيقة الثالثة** : قضية الشيخ علي عبد الرازق
- **الوثيقة الرابعة** : قضية منصور فهمي
- **الوثيقة الخامسة** : قضية طه حسين
- **الوثيقة السادسة** : قضية أمين الخولي
- **الوثيقة السابعة** : المخابرات المركزية
- **الوثيقة الثامنة** : اتفاقات كامب ديفيد
- **الوثيقة التاسعة** : بروتوكولات حكماء صهيون .

الوثيقة رقم (١)

نص معاهدة (سايكس - بيكو)

المادة الأولى : إن فرنسا وبريطانيا العظمى مستعدتان أن تعترفا وتحميا دولة عربية مستقلة ، أو حلف دول عربية ، تحت رئاسة رئيس عربي في المنطقتين (أ) داخلية سورية و(ب) داخلية العراق ، المبينتين في الخريطة الملحقة . . ويكون لفرنسا في منطقة (أ) ولانكلترا في منطقة (ب) حق الأولوية في المشروعات والقروض المحلية . . . وتنفرد فرنسا في منطقة (أ) وإنكلترا في منطقة (ب) بتقديم المستشارين والموظفين الأجانب بناء على طلب الحكومة العربية ، أو حلف الحكومات العربية . . .

المادة الثانية : يباح لفرنسا في المنطقة الزرقاء (شقة سوريا الساحلية) ولإنكلترا في المنطقة الحمراء (شقة العراق الساحلية

من بغداد حتى خليج فارس) إنشاء ما ترغبان فيه من شكل الحكم ، مباشرة أو بالواسطة أو من المراقبة بعد الاتفاق مع الحكومة أو حلف الحكومات العربية .

المادة الثالثة : تنشأ إدارة دولية في المنطقة السمراء (فلسطين) يعين شكلها بعد استشارة روسيا وبالاتفاق مع بقية الحلفاء وممثلي شريف مكة . .

المادة الرابعة : تنال انكلترا ما يأتي :

١ ـ ميناء حيفا وعكا . .

٢ ـ يضمن مقدار محدود من ماء دجلة والفرات في المنطقة (أ) للمنطقة (ب) وتتعهد حكومة جلالة الملك من جهتها بأن لا تدخل في مفاوضات ما مع دولة أخرى للتنازل عن (قبرص) إلا بعد موافقة الحكومة الفرنسية .

المادة الخامسة : تكون اسكندرونة ميناء حراً لتجارة الامبراطورية البريطانية ، ولا تنشأ معاملات مختلفة في رسوم الميناء ، ولا ترفض تسهيلات خاصة للملاحة والبضائع البريطانية ، وتباح حرية النقل للبضائع الانكليزية عن طريق اسكندرونة وسكة الحديد في المنطقة الزرقاء ، سواء كانت واردة من المنطقة الحمراء أو إلى المنطقتين (أ) و(ب) أو صادرة منهما . . ولا تنشأ معاملات مختلفة (مباشرة أو غير مباشرة) على أي سكة من سكك الحديد أو في أي ميناء من موانىء المناطق المذكورة تمس البضائع والبواخر البريطانية .

ـ وتكون حيفا ميناء حراً لتجارة فرنسا ومستعمراتها والبلاد الواقعة تحت حمايتها ، ولا يقع اختلاف في المعاملات ، ولا يرفض إعطاء تسهيلات للملاحة والبضائع الفرنسية ، ويكون نقل البضائع الفرنسية حراً بطريق حيفا ، وعلى سكة الحديد الانكليزية في المنطقة السمراء ، سواء كانت البضائع صادرة من المنطقة الزرقاء أو الحمراء أو المنطقة (أ) أو المنطقة (ب) أو واردة إليها ، ولا يجري أدنى اختلاف في المعاملة بالذات أو التبع يمس البضائع أو البواخر الفرنسية في أي سكة من سكك الحديد ولا في ميناء من الموانيء في المناطق المذكورة . . .

المادة السادسة : لا تمد سكة حديد بغداد في المنطقة (أ) إلى ما بعد الموصل جنوبا ، ولا في المنطقة (ب) إلى ما بعد سامراء شمالا ، إلى أن يتم إنشاء خط حديدي يصل بغداد بحلب ماراً بوادي الفرات ويكون ذلك بمساعدة الحكومتين .

المادة السابعة : يحق لبريطانيا العظمى أن تنشيء وتدير وتكون المالكة الوحيدة لخط حديدي يصل حيفا بالمنطقة (ب) ويكون لها ما عدا ذلك حق دائم بنقل الجنود في أي وقت كان على طول هذا الخط ، ويجب أن يكون معلوماً لدى الحكومتين ، أن هذا الخط يجب أن يسهل اتصال حيفا ببغداد ، وأنه إذا حالت دون إنشاء خط الاتصال في المنطقة السمراء مصاعب فنية ونفقات وافرة لإدارته تجعل إنشاءه متعذراً فالحكومة الفرنسية تكون مستعدة أن تسمح بمروره عن طريق : (بربورة ـ أم

القيس ـ ملقى ـ إيدار ـ مقاير) قبل أن يصل إلى المنطقة (ب) .

المادة الثامنة : تبقى تعرفة الجمارك التركية نافذة عشرين سنة في جميع جهات المنطقتين الزرقاء والحمراء والمنطقة (أ) و(ب) فلا تضاف أي علاوة على الرسوم ولا تبدل قاعدة التخمين في الرسوم بقاعدة أخذ العين ، إلا أن يكون بالاتفاق بين الحكومتين . ولا تنشأ جمارك داخلية بين أية منطقة وأخرى من المناطق المذكورة أعلاه ، وما يفرض من رسوم الجمرك على البضائع المرسلة إلى الداخل يدفع في الميناء ولا يعطى لإدارة المنطقة المرسلة إليها البضائع .

المادة التاسعة : من المتفق عليه أن الحكومة الفرنسية لا تجري مفاوضة في أي وقت كان للتنازل عن حقوقها ، ولا تعطي ما لها من الحقوق في المنطقة الزرقاء لدولة أخرى إلا للدولة العربية أو حلف الدول العربية بدون أن توافق على ذلك ـ سلفاً ـ حكومة جلالة الملك ، التي تتعهد للحكومة الفرنسية بمثل هذا فيما يتعلق بالمنطقة الحمراء . .

المادة العاشرة : تتفق الحكومتان (الانكليزية والفرنسية) بصفتهما حاميتين للدولة العربية ، على أن لا تمتلكا ولا تسمحا لدولة ثالثة أن تمتلك أقطاراً في شبه جزيرة العرب ، أو تنشىء قاعدة بحرية في الجزائر الواقعة على الساحل الشرقي للبحر

الأحمر على أن هذا لا يمنع تصحيحا في حدود (عدن) قد يصبح ضروريا بسبب عداء الترك الأخير . .

المادة الحادية عشرة : من المتفق عليه عدا ما ذكر ، أن تنظر الحكومتان في الوسائل اللازمة لمراقبة جلب السلاح إلى البلاد العربية . . . »

الوثيقة رقم (٢)

اتفاقية سايكس - بيكو والرسائل المتبادلة

(١) نص الرسائل المتبادلة في مباحثات معاهدة (سايكس - بيكو)

في يوم ٩ نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩١٥ عينت الحكومة الفرنسية السيد (جورج بيكو) قنصلها العام في بيروت سابقاً ، مندوباً سامياً لمتابعة شؤون الشرق الأدنى ، ولمفاوضة الحكومة البريطانية في مستقبل البلاد العربية . واتجه إلى القاهرة واجتمع بالسيد (مارك سايكس) النائب في مجلس النواب البريطاني ، والمندوب السامي لشؤون الشرق الأدنى . . . ودارت بين هذين المندوبين مباحثات أشرف عليها معتمد روسيا . .

وفي شهر مايو (أيار) ١٩١٦ تم الاتفاق نهائياً بين

المندوبين . فأرسل (مسيو بول كامبون) سفير فرنسا في لندن الكتاب التالي يوم ٩ مايو (أيار) إلى (السير ادوار غراي وزير الخارجية البريطانية : (أمرت أن أبلغكم أن الحكومة الفرنسية قبلت الحدود التي رسمت على الخرائط الموقعة من جانب (السير مارك سايكس والمسيو جورج بيكو) ورضيت بالمبادىء التي دارت عليها المفاوضات بينهما ، وهي تنتظر التوقيع على نصوص الاتفاقية المرسلة طيه (نص الاتفاقية) .

وفي يوم ١٥ مايو (أيار) ١٩١٦ أرسل (السير ادوار غراي وزير الخارجية البريطانية إلى سفير فرنسا في لندن الكتاب التالي :

(لي الشرف أن أجيبكم على كتابكم المؤرخ ٩ الجاري والخاص بإيجاد حكومة (عربية). . . إني أنتظر أن تعلموني مباشرة في ما إذا كان في إمكانكم إعطائي ضمانات تضمن حقوق الملاحة والامتيازات البريطانية في المعاهد والمؤسسات الدينية ومعاهد التعليم والمعاهد الصحية في المناطق التي ستصير في ما بعد مناطق فرنسية أو في المناطق التي ستسود فيها المصالح الفرنسية وفقا للقواعد الواردة في كتابكم . . .) .

ولقد رد السفير الفرنسي في اليوم نفسه بالخطاب التالي :

(لقد أعربتم في كتابكم بتاريخ اليوم عن رغبتكم ، قبل الرد على كتابي الخاص بمسألة تأليف حكومة عربية والمؤرخ في ٩ الجاري في الحصول على ما يضمن لكم دوام بقاء امتيازات حقوق الملاحة ، وكذلك جميع الحقوق والامتيازات البريطانية في

المؤسسات الدينية ومعاهد التعليم وفي المعاهد الصحية في المناطق التي تصير فيها بعد مناطق فرنسية ، أو في المناطق التي تسود فيها المصالح الفرنسية . . كما أن حكومة جلالة ملك بريطانيا العظمى ستعترف بهذا الحق عينه لفرنسا في المناطق التي تصير فيها بعد مناطق بريطانية ، فلي الشرف أن أبلغكم أن حكومة فرنسا مستعدة للمصادقة على جميع الامتيازات البريطانية المختلفة التي يرجع تاريخها إلى زمن معين قبل الحرب في المناطق التي تنتسب إلى فرنسا فيما بعد أو المناطق التي تعتمد على مجهوداتها فيها . . أما فيما يختص بالمؤسسات الدينية ومعاهد التعليم والمعاهد الصحية ، فإنها ستظل كما هي في الماضي مستمرة في أداء مهمتها . . وألفت نظركم في الوقت نفسه إلى أن هذا العهد لا يشمل الامتيازات الأجنبية أو ما يتعلق بالأمور العدلية والقضاء . .) .

ولقد رد عليه (السير ادوار غراي في ١٦ منه بما يلي :

(جوابا لخطابكم المؤرخ في ١٥ الجاري لي الشرف أن أبلغ سعادتكم أن قبول جميع هذه التكليفات والترتيبات بهيئتها الحالية مما يوجب إهمال المصالح البريطانية العظيمة . غير أنه لما كانت حكومة جلالة الملك ترجو الفوائد العميمة لمصالح الحلفاء عامة بإحداث حالة سياسية داخلية مساعدة في تركيا ، فقد استعدت لقبول المواد المتفق عليها ، لضمان اشتراك العرب في الحرب ، ولكي يقوموا بواجب التحالف فيحتلوا : حلب وحماه وحمص ودمشق . . . فإذن حصل التفاهم بين انكلترا وفرنسا فيما يتعلق بالشروط الواردة في كتابكم المؤرخ ٩ الجاري) .

الوثيقة رقم (٣)

حول قضية الشيخ علي عبد الرازق

انعقدت هيئة كبار العلماء برياسة المرحوم محمد أبي الفضل الجيزاوي ، شيخ الجامع الأزهر في ذلك الوقت ، صباح الأربعاء ٢٢ المحرم سنة ١٣٤٤هـ (١٢ أغسطس سنة ١٩٢٥) وكان عدد أعضائها أربعة وعشرين عالما . ولما مثل علي عبد الرازق أمام الهيئة حياها بقوله « السلام عليكم » فلم يرد عليه أحد . وبعد مناقشة طويلة ، أصدرت الهيئة حكمها بإدانة المتهم ، وأخراجه من زمرة العلماء . . .

ويترتب على الحكم المذكور : محو اسم المحكوم عليه من سجلات الجامع الأزهر والمعاهد الأخرى ، وطرده من كل وظيفة ، وقطع مرتباته في أي جهة كانت وعدم أهليته للقيام بأية وظيفة عمومية ، دينية كانت أو غير دينية . . .

أما حيثيات الحكم ، فنوجزها فيما يلي :

١ ـ أن الشيخ عليا جعل الشريعة الاسلامية ، شريعة روحية محضة لا علاقة لها بالحكم والتنفيذ في أمور الدنيا . .

وقد ردت الهيئة على هذا الزعم الباطل بأن الدين الاسلامي هو إجماع المسلمين على ما جاء به النبي ﷺ ، من عقائد وعبادات ، ومعاملات لإصلاح أمور الدنيا والآخرة ، وأن كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ ، كلاهما مشتمل على أحكام كثيرة في أمور الدنيا ، وأحكام كثيرة في أمور الآخرة . .

وقالت الهيئة : وواضح من كلامه ـ المؤلف ـ أن الشريعة الاسلامية عنده شريعة روحية محضة ، جاءت لتنظيم العلاقات بين الانسان وربه فقط ، وأن ما بين الناس من المعاملات الدنيوية وتدبير الشئون العامة فلا شأن للشريعة به ، وليس من مقاصدها . . .

وهل في استطاعة الشيخ أن يشطر الدين الاسلامي شطرين ، ويلغي منه شطر الأحكام المتعلقة بأمور الدنيا ، ويضرب بآيات الكتاب العزيز ، وسنة رسول الله ﷺ عرض الحائط . . .

٢ ـ ومن حيث أنه زعم أن الدين لا يمنع أن جهاد النبي ﷺ كان في سبيل الملك ، لا في سبيل الدين ، ولا لإبلاغ الدعوة إلى العالمين . . .

فقد قال : (. . . وظاهر أول وهلة أن الجهاد لا يكون لمجرد الدعوة إلى الدين ، ولا لحمل الناس على الايمان بالله ورسوله . . .)

ثم قال : (. . . وإذا كان ﷺ قد لجأ إلى القوة والرهبة ، فذلك لا يكون في سبيل الدعوة إلى الدين وإبلاغ رسالته إلى العالمين ، وما يكون لنا أن نفهم إلا أنه كان في سبيل الملك . .)

على أنه لا يقف عند هذا الحد ، بل كما جوز أن يكون الجهاد في سبيل الملك ، ومن الشئون الملكية ، جوز أن تكون الزكاة والجزية والغنائم ، ونحو ذلك في سبيل الملك أيضاً ، وجعل كل ذلك على هذا خارجاً عن حدود رسالة النبي ﷺ ، لم ينزل به وحي ولم يأمر به الله تعالى . . .

والشيخ علي لا يمنع أن يصادم صريح آيات الكتاب العزيز ، فضلا عن صريح الأحاديث المعروفة ، ولا يمنع أن ينكر معلوماً من الدين بالضرورة . . .

وذكرت الهيئة الآيات الواردة في الجهاد في سبيل الله ، والآيات الخاصة بالزكاة ، وتنظيم الصدقات ، وتقسيم الغنائم ، وهي كثيرة . . .

٣ ـ ومن حيث أنه زعم أن نظام الحكم في عهد النبي ﷺ كان موضع غموض ، أو إبهام ، أو اضطراب ، أو نقص ، وموجباً للحيرة . .

وقد رضي لنفسه بعد ذلك مذهباً ، هو قوله : (إنما كانت ولاية محمد ﷺ على المؤمنين ولاية رسالة غير مشوبة بشيء من الحكم) . وهذه هي الطريقة الخطيرة التي خرج إليها ، وهي أنه جرد النبي ﷺ من الحكم . . .

وما زعمه الشيخ علي مصادم لصريح القرآن الكريم . فقد قال الله تعالى : ﴿ **إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله** ﴾ ثم أوردت الهيئة آيات كثيرة تتضمن معنى الآية السابقة ، وتنحو نحوها . . .

٤ ـ ومن حيث أنه زعم أن مهمة النبي ﷺ كانت بلاغا للشريعة مجرداً عن الحكم والتنفيذ ، ولو صح هذا لكان رفضاً لجميع آيات الأحكام الكثيرة الواردة في القرآن الكريم . . . ومخالفاً أيضاً لصريح السنة ، ثم أوردت الهيئة كثيراً من الأحاديث التي تهدم مزاعم المؤلف ، وختمت ذلك بقولها : (فهل يجوز أن يقال بعد ذلك في محمد ﷺ ، أن عمله السماوي لم يتجاوز حدود البلاغ المجرد من كل معاني السلطان وأنه لم يكلف أن يأخذ الناس بما جاءهم به ، ولا أن يحملهم عليه) . . .

٥ ـ ومن حيث أنه أنكر إجماع الصحابة على وجوب نصب الإمام ، وعلى أنه لا بد للأمة ممن يقوم بأمرها في الدين والدنيا .

وقال إنه يقف في ذلك في صف جماعة غير قليلة من أهل القبلة ، يعني بعض الخوارج والأصم ، وهو دفاع لا يبرئه من أنه خرج على الإجماع المتواتر عند المسلمين . وحسبه في بدعته أنهْ في صف الخوارج ، لا في صف جماهير المسلمين . . .

٦ ـ ومن حيث أنه أنكر أن القضاء وظيفة شرعية ، قال إن الذين ذهبوا أن القضاء وظيفة شرعية ، جعلوه متفرعاً عن الخلافة ، فمن أنكر الخلافة أنكر القضاء . .

وكلامه غير صحيح ، فالقضاء ثابت بالدين على كل تقدير ، تمسكاً بالأدلة الشرعية التي لا يستطاع نقضها . . .

٧ ـ ومن حيث أنه زعم أن حكومة أبي بكر ، والخلفاء الراشدين من بعده ، رضي الله عنهم ، كانت لا دينية ، وهذه جرأة لادينية ودفاع الشيخ علي بأن الذي يقصده من أن زعامة أبي بكر لادينية ، أنها لا تستند إلى وحي ، ولا إلى رسالة ، مضحك موقع في الأسف ، فإن أحداً لا يتوهم أن أبا بكر رضي الله عنه ، كان نبياً يوحى إليه ، حتى يعنى الشيخ علي بدفع هذا التوهم . .

ولقد بايع أبا بكر رضي الله عنه ، جماهير الصحابة من أنصار ومهاجرين ، على أنه القائم بأمر الدين في هذه الأمة بعد نبيها محمد ﷺ . .

وإن ما وصم به الشيخ علي أبا بكر رضي الله عنه ، من أن حكومته لادينية ، لم يقدم على مثله أحد من المسلمين . . فالله حسبه ،ولكن الذي يطعن في مقام النبوة ، يسهل عليه كثيراً ان يطعن في مقام ابي بكر وإخوانه الخلفاء الراشدين ، رضي الله عنهم أجمعين .

هذه خلاصة الحيثيات التي بنت عليها هيئة كبار العلماء حكمها السالف الذكر ، ولما كان الحكم قد صدر في شهر أغسطس ، أي في وقت الصيف حيث كانت دار المندوب السامي خالية من كبار رجالها ، لم يستطع هؤلاء أن يعملوا شيئاً لإنقاذ الشيخ علي وبخاصة بعد صدور حكم هيئة كبار العلماء ، وثورة الرأي العام ضد المؤلف فتخلوا عنه كما هي عادتهم في مثل هذه الظروف ، وبذلك فصل من وظيفته ، وقد كشفت صحيفة (ليفربول بوست) البريطانية عن هذه القبائح والمنكرات التي دبرها الاستعمار البريطاني ، واتخذ علي عبد الرازق وسيلة لتنفيذها ، تعاونه طغمة من حزب الأحرار الدستوريين ، نشرت الصحيفة المذكورة في ١٣ أغسطس سنة ١٩٢٥ مقالا جاء فيه (. . ولما عجز الأزهر عن حمل الحكومة على محاكمة الشيخ عبد الرزاق ، أصدر قرارا بفصله من زمرة العلماء[1] . . .

---

(١) عن الملل والنحل للشهرستاني .

الوثيقة رقم (٤)

حول قضية منصور فهمي

سافر منصور فهمي إلى فرنسا سنة ١٩٠٨ في بعثة على نفقة الجامعة المصرية ، فوضع رسالة للحصول على درجة دكتوراه الدولة موضوعها « حالة المرأة في التقاليد الإسلامية وتطوراتها ».

وقد جاء في صفحة ١٥ ما ترجمته :

« محمد يشرع لجميع الناس ويستثني نفسه » « ومع أنه - يعني محمداً - كان المشرع الذي ينبغي أن يخضع لما يدعو إلى تطبيقه على الآخرين ، إلا أنه كان له ضعفه ، واختص نفسه ببعض المزايا ».

وقال في الصفحة المتقدمة ما ترجمته :

«... وفي الساعة التي كان يعود فيها إلى شعوره كإنسان ، كان ينبغي عليه أن يدرك أن من الصعب عليه أن يخضع للقوانين التي جاهر بها باسم الرب ، ومع ذلك فإنه عزم باعتباره رسولاً ، أن يلزم بقوانينه الأمة التي يريد أن ينشئها ، إلا أنه سرعان ما وجد حلا لتلك المشكلة ، فاختص من جمل برسالة إلهية بميزات لا يحظى بها العاديون من الفانين ..»

وقال في صفحة ١٦ ما ترجمته :-

« هكذا نجد أنه ـ يعني محمداً ـ بعد أن ينام نوما عميقاً ، يقوم ليؤدي صلواته دون أن يجدد طهوره ووضوءه ، على حين أن المؤمنين الآخرين ، كان عليهم الشروع في وضوء وطهور جديد . ومن أجل أن يبرر الاستثناء الذي عمل لصالحه ، اكتفى بأن قال : إن عيني تنام ، ولا ينام قلبي أبداً ..»

وقال في صفحة ١٨ ما ترجمته :

« ولقد حد النبي من نظام تعدد الزوجات إلا أنه تعدى بالنسبة إلى نفسه ما وضعه من حدود للآخرين . فمع أن بقية المؤمنين لم يكن في مقدورهم أن يتزوجوا بأكثر من أربع نساء ، فإن محمداً أجاز لنفسه أن يتزوج بأكثر من ذلك . هذا كما أنه استلزم لشرعية الزواج دفع مهر ، ووجود شهود ، إلا أنه في زواجه أعفى نفسه من المهر والشهود »..

وهكذا مضى منصور فهمي في كتابه على هذه الوتيرة . ونشره في باريس سنة ١٩١٣ .

وقد كتب المرحوم (محمد لطفي جمعة) مقالا طويلا نشرته صحيفة « المؤيد » في ٢٨ يناير ١٩١٤ وفيه رد قوي على مزاعم منصور فهمي الذي اعتمد على الأحاديث الموضوعة والضعيفة ، ومع ذلك فلم يشأ أن يفهمها على وجه صحيح ، بل فهمها على وجه خطأ لأغراض قبيحة انطوت عليها نفسه الخبيثة . .

وبين المرحوم محمد لطفي جمعة الحكمة في زواج النبي ﷺ بأكثر من أربع ، والظروف التي أحاطت بكل زواج ، وما ترتب على ذلك من فوائد سياسية واجتماعية عززت مكانة الإسلام ، ووطدت أركانه في شبه الجزيرة ، وذكر أن حياة النبي عليه الصلاة والسلام ، من يوم مولده إلى أن بعث وهو في الأربعين من عمره ، كانت حياة طهر وعفاف ، وصلاح واستقامة ، ولو أنه كان شهوانيا مفرطاً في حب النساء لاقتنى أكثر من امرأة ، وبخاصة وأنه كان شاباً ولم توجد أمامه عقبة تحول بينه وبين التمتع بالنساء . أما وأنه قد تزوج بأكثر من امرأة ، وهو بعد الأربعين ، وبعد أن شغل بنشر الرسالة ، وحمل أعباء الجهاد ، فهذا لا يرجع إلى نزوات حيوانية ، وإنما يرجع إلى ظروف خاصة ، هي التي سبقت الإشارة إليها ، واستشهد كاتب المقال بأقوال المنصفين من كتاب الغرب ، وكلها في مدح النبي ﷺ ، والثناء عليه ، والإشادة بطهره وعفافه ، واستقامته ونزاهته . . .

على أن فترة الشك لم تطل عند منصور فهمي ، فقد رجع إلى حظيرة الإسلام منذ سنة ١٩١٥ ، وله خطبة ألقاها في الاحتفال بعيد الهجرة سنة ١٣٦١هـ جاء فيها :

« . . . ذلك لأننا في هذا اليوم المختفى بمقدمه ، قد نتسمع في صميم وجداننا المرهف صوتاً مدوياً ينبعث من خلال هذه القرون الخالية ليلقي في سمعنا أنشودة البطولة المحمدية الرائعة ، ويهز عواطفنا لمطلع دين جديد ، إنساني سمح عظيم ، ويذكرنا بروائع الجهاد البالغ حين حمل رسول الله ﷺ أمانته ، فحملها واثقا لكي يبلغها إلى الناس كاملة ، ولكي تتشخص على الأرض نعمة الله حين يضع للناس دستوراً ، ويرسم لحياتهم نظاما يؤمنهم من وساوس الشك ، وينقذهم من تضليل الارتياب . . »(1)

وله خطب كثيرة ومقالات تدل على عمق ايمانه بالله ، وعلى تمسكه بالدين الإسلامي . .

(1) عن الملل والنحل للشهرستاني .

الوثيقة رقم (٥)

حول قضية طه حسين

في سنة ١٩٢٦م أصدر طه حسين كتابه : « في الشعر الجاهلي » وقد جاء في صفحة ٢٦ ما نصه :

« للتوراة أن تحدثنا عن ابراهيم واسماعيل ، وللقرآن أن يحدثنا أيضاً ، ولكن ورود هذين الاسمين في التوراة والقرآن لا يكفي لاثبات وجودهما التاريخي »

ثم قال أيضاً في الصفحة المذكورة :

« . . . فضلاً عن إثبات هذه القصة التي تحدثنا بهجرة اسماعيل بن ابراهيم الى مكة ونشأة العرب المستعربة فيها ، ونحن مضطرون إلى أن نرى هذه القصة نوعاً من الحيلة في إثبات الصلة بين اليهود والعرب من جهة وبين الإسلام واليهودية ،

والقرآن والتوراة من جهة أخرى ، وأقدم عصر يمكن أن تكون قد نشأت فيه هذه الفكرة ، إنما هو هذا العصر الذي أخذ اليهود يستوطنون فيه شمال البلاد العربية ، ويبثون فيه المستعمرات ، فنحن نعلم أن حروبا عنيفة شبت بين هؤلاء اليهود المستعمرين وبين العرب الذين كانوا يقيمون في هذه البلاد وانتهت بشيء من الملاينة ، ونوع من المحالفة والمهادنة ، فليس ببعيد أن يكون هذا الصلح الذي استقر بين المغيرين وأصحاب البلاد منشأ هذه القصة التي تجعل العرب واليهود أبناء أعمام ، لا سيما وقد رأى أولئك وهؤلاء أن بين الفريقين شيئا من التشابه غير قليل ، فأولئك وهؤلاء ساميون ... »

. وقال في صفحة ٢٧ ما نصه :

« وقد كانت قريش مستعدة كل الاستعداد لقبول مثل هذه الأسطورة في القرن السابع للمسيح . . »

وقد استدعت النيابة العمومية المؤلف وحققت معه ، وكان التحقيق منحصرا في النقط الآتية :

١ ـ مسألة وجود سيدنا ابراهيم واسماعيل وهجرتهما ، وأن هذه القصة اسطورة مختلقة لأغراض دينية وسياسية .

٢ ـ مسألة أن القراءات السبع للقرآن الكريم لم تنزل ، وأنها وردت على لسان القبائل ، كما هو ظاهر من لهجتها .

٣ ـ قوله إن الإسلام ليست له سابقة وجود في البلاد العربية .

٤ ـ نفي إسناد نسب النبي ﷺ إلى أشراف قريش .

وقد أجاب المؤلف في التحقيق بأنه يقرر صدق هجرة اسماعيل عليه السلام إلى مكة ، ويؤمن بقصة بناء الكعبة كما وردت في القرآن ، ويؤمن بتنزيل القراءات ، بصفته مسلماً معتقداً ، ولكنه لا يقرها بصفته عالماً أديباً ، وقال إن عدم إقرارها هو الطريق الوحيد العلمي للوصول إلى حقائق الشعر الجاهلي وتاريخه ، وأنه عندما ألف كتابه قال بصراحة أنه لن يعرض للدين ، وأنه سيقصر بحثه على العلم والاستدلال بالعلم . .

وسأله المحقق عما إذا كان يعتقد أن القرآن وحده كاف لإثبات الوقائع التي وردت فيه فأجاب على ذلك مقسماً الوقائع إلى قسمين :

١ ـ الحوادث المعاصرة لنزول القرآن ، وهوصحيح .

٢ ـ الحوادث التي حدثت قبل نزول القرآن ، فهي عبارة عن قصص أراد الله بها إقناع عبيده وهدايتهم ، وهي تنطبق على مسألة الهجرة وخلافها من المسائل . .

فطه حسين يقرر أنه كمسلم مؤمن بالإسلام ، يعتقد بصحة كل ما جاء في القرآن الكريم عن ابراهيم واسماعيل ،

ولكنه كعالم وأديب لا يؤمن ولا يقر بشيء مما تقدم . فهو يعيش بعقلين في وقت واحد : عقلية المتدين المؤمن ، وعقلية العالم الذي يكفر بما جاء به الدين .

وإن الآراء التي أوردها المؤلف عن القرآن الكريم مأخوذة من كتب المبشرين ، وأعداء الإسلام من المستشرقين وبخاصة اليهود ، وقد فندها كثيرون من الباحثين ، ورد عليها كتاب مشهورون ردودا قوية مسهبة . .

ولطه حسين مؤلفات دينية مثل : على هامش السيرة ، ومرآة الإسلام . .[1]

---

(١) الملل والنحل للشهرستاني .

الوثيقة رقم (٦)

حول قضية أمين الخولي

عين الشيخ أمين الخولي ، وهو من خريجي مدرسة القضاء الشرعي ، مدرساً بقسم اللغة العربية بالجامعة المصرية ، فرأى طه حسين يدعو إلى دراسة القرآن دراسة فنية عبر عنها بقوله (١)« إذا كان من حق الناس جميعا أن يقرأوا الكتب الدينية ويدرسوها ويتذوقوا جمالها الفني ، فلم لا يكون من حقهم أن يعلنوا نتائج هذا التذوق والدرس والفهم ، ما دام هذا الإعلان لا يمس مكانة هذه الكتب المقدسة من حيث هي كتب مقدسة ، فلا يغض منها ، ولا يضعها موضع الاستهزاء والسخرية والنقد ، وبعبارة أوضح : لم لا يكون من حق الناس أن يعلنوا آراءهم في هذه الكتب من حيث هي موضع للبحث الفني والعلمي ، بقطع النظر عن مكانتها الدينية . . .

فاعتنق أمين الخولي هذه الآراء ، وراح يروج لها ، ويدعو إليها وقد كان يدرس مادتي التفسير والبلاغة ، وظل أمره مستوراً إلى سنة ١٩٤٧ ، لا يدري أحد في خارج الكلية ما يلقنه أمين لتلاميذه من أنواع الكفر والضلال . .

ففي هذه السنة -١٩٤٧- تقدم أحد الطلبة برسالة موضوعها « الفن القصصي في القرآن الكريم » للحصول على درجة الدكتوراه من قسم اللغة العربية ، وكان أمين هو المشرف على هذه الرسالة ، والموجه للطالب فيما كتب ، وقد رفضت الرسالة ، فرفع الطالب الأمر إلى وزير المعارف الذي أحال الرسالة إلى الشيخ محمود شلتوت ، عضو جماعة كبار العلماء ، للنظر فيها وإبداء الرأي .

فكتب فضيلته تقريرا جاء فيه :

يذكر المؤلف أن الذي دفعه إلى هذا البحث ما رآه من :

١ - أن المستشرقين يطعنون على القرآن فيما جاء به من قصص وأخبار ، يرون أنها لا تتفق والواقع التاريخي الذي يعلمون ، وأنها تدل على جهل محمد بالتاريخ .

٢ - وأن المسلمين منذ عهد النفر الأول الذين عاصروا النبي ﷺ قد استقبلوا كل ما ذكر في القرآن على أنه تعبيرات جادة ، يراد بها معانيها فيما جاءت به ، وتأثرت عقليتهم بما جاء من الآيات الدالة على أنه يقص أنباء الغيب التي لم يكونوا

يعرفونها ، فقالوا إن أخبار الأولين آية صدق النبي ، ودليل على إعجاز القرآن .

ثم يجمع بين هؤلاء المسلمين ، وأولئك المستشرقين في حكم واحد إذ يقول :

« وليس من شك عندي في أن مصدر الخطأ فيما ذهب إليه من آمن بهذه الأشياء ، وصدق كل ما فيها من تاريخ ، أو من أنكرها وادعى أنها أخطاء تاريخية ، أو قصص ملفقة ، جهل أولئك وهؤلاء ، أو تجاهلهم لما بين الأدب والتاريخ من علاقات » . .

هذا هو أهم ما دعاه إلى أن يسلك سبيلا آخر في فهم القرآن ، سماه « الفن القصصي » ورأيه في ذلك يتلخص في أن القصص القرآني نمط من أنماط القصة الفنية التي لا يلتزم الفنان فيها الصدق وتحري الواقع ، وإنما يعطي نفسه من الحرية ما يغير به ويبدل ويزيد ويخترع .

ولا يقف بهذا عند قصة أو قصص بعينها ، ولكنه يطرد هذا الشأن في كل ما قصه القرآن ، سواء في ذلك ما جاء عن الأنبياء والرسل والأمم وما جاء عن غيرهم فيذكر قصة آدم وابليس ، وقصة الخليفة والملائكة وقصة كلام عيسى في المهد ، ونجاته من اليهود ، وأنهم لم يقتلوه ولم يصلبوه ، وقصة موسى والعبد الصالح ، وقصة أهل الكهف ، وقصة سليمان والهدهد ، وقصة ناقة صالح ، إلى غير ذلك . .

ثم لا يقف عند القصص القرآني ، بل يطرد هذا الحكم أيضا على غيره مما جاء في الكتاب الكريم من أوصاف ، ونسب ماضية كانت أو مستقبلية ، فيذكر سؤال الله لعيسى يوم القيامة : ﴿ **أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله** ﴾ ويذكر مثل قوله تعالى : ﴿ **إن الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون** ﴾

يذكر ذلك وأمثاله في مجال ما يقرره من أن القرآن ليس فيه ما يدل على أن حوادث هذه القصص تلتئم مع الواقع الفعلي ، أو لا تلتئم ، وأن هذه النسب والأوصاف تصدق أو لا تصدق ، وإنما هو أسلوب قصد به غرس فكرة وراء ما تدل عليه الألفاظ بمعانيها اللغوية المعروفة أو مشايعة الواقع النفسي الذي كان سائدا عند المعاصرين ، استغلالا لمعلوماتهم ، وإن لم تكن صحيحة، في سبيل تأييد الدعوة التي جاء بها . .

وقد زعم أن هذا تأويل للآيات ، وخاصة آيات القصص التي هي عنده من المتشابه ، يجري فيها مذهب السلف ، ومذهب الخلف من التسليم ، أو التأويل . .

ويستند إلى ما عرف عن العرب من التمثيل ، وما جاء في بعض تمثيلات القرآن وتشبيهاته على هذا الأسلوب الذي لا ينظر إلى الواقع وإنما يجري الكلام فيه على ما ألفه العرب في هذا الباب ، كما زعم أن بعض المفسرين يقولون بمثل هذا ، إيحاء أو تصريحا ، وقد ذكر منهم الإمام الرازي ، والإمام محمد عبده .

هذه خلاصة فكرته ، وأهم عناصرها وعواملها . .

الوثيقة رقم (٧)

المخابرات المركزية الأميركية

لعبت المخابرات المركزية الأميركية أدوارا بالغة الخطورة في لكيد والتآمر على العالم الإسلامي خلال القرن الرابع عشر لهجري .

تأسست (المخابرات المركزية) في أعقاب الحرب العالمية لثانية ، وكانت نواتها (المخابرات العسكرية) المسماة (O.S.S)

وكان المدعو (كرمت روزفلت) هو المسؤول عن لعمليات الخاصة بالشرق الأوسط والعالم الإسلامي في تلك لفترة . . وكانت المخابرات وراء أكثر الحوادث والانقلابات والاغتيالات التي شهدها العالم الإسلامي على مدار نصف قرن من الزمن . .

وبعد روزفلت استلم المديريه العامة لوكالة(C.I.A) ألن دالس بين عام ١٩٥٣-١٩٦١ حيث خلفه في المسؤولية ريتشارد هيلمز . . ولقد تضخم عدد عملاء(C.I.A)في عام ١٩٦٤ حتى وصل الى مائتي ألف شخص . أما ميزانية الوكالة في ذلك العام فكانت أربعة آلاف مليون دولار أميركي .

أما العملاء السريون للوكالة فقد كانوا مندسين في أجهزة الدول الرسمية كالسفارات ومكاتب التنمية الدولية ومكاتب الإعلام . وعندما كشف الموضوع عام ١٩٦٨ أصبح هؤلاء السريون يعملون تحت ستار خبراء شركات خاصة أو تحت ستار التبشير وبين صفوف المبشرين ، وفي المعاهد الأجنبية وغيرها . .

ومن أراد مزيدا من التفاصيل فعليه بكتاب (لعبة الأمم) لمؤلفه مايلز كوبلند العميل السابق لوكالة (C.I.A)وكتاب الحكومة الخفية لمؤلفيه (ديفيد وايز وتوماس ب. روس.) وكتاب (الجاسوسية الأميركية) تأليف أندرو تولي ترجمة : وليم خوري والذي يتحدث عن اغرب أسرار الجاسوسية الأميركية .

وثيقة رقم (٨)

اتفاقات كامب دايفيد

الوثيقة الأولى

نص الوثيقة الأولى المتعلقة بإطار السلام في الشرق الأوسط والتي تمت الموافقة عليها في مؤتمر ، والتي أطلق عليها اسم « إطار السلام في الشرق الأوسط ».

اجتمع الرئيس محمد أنور السادات رئيس جمهورية مصر العربية ومناحيم بيغن رئيس وزراء اسرائيل مع جيمي كارتر رئيس الولايات المتحدة الأميركية في كامب دايفيد من ٥ إلى ١٧ أيلول ١٩٧٨ ، واتفقوا على الإطار التالي للسلام في الشرق الأوسط وهم يدعون أطراف النزاع العربي الإسرائيلي الأميركي إلى الانضمام إليه . .

المقدمة :

. . إن البحث عن السلام في الشرق الأوسط يجب أن يسترشد بالآتي :

إن القاعدة المتفق عليها للتسوية السلمية للنزاع بين اسرائيل وجيرانها هو قرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢ بكل أجزائه . . سيرفق القراران رقم ٢٤٢ و٣٣٨ بهذه الوثيقة .

بعد أربع حروب خلال ثلاثين عاما ورغم الجهود الإنسانية المكثفة فإن الشرق الأوسط مهد الحضارة ، ومهبط الأديان العظيمة الثلاثة لم يستمتع بعد بنعم السلام . إن شعوب الشرق الأوسط تتشوق إلى السلام حتى يمكن تحويل موارد الاقليم البشرية والطبيعية الشاسعة لمتابعة أهداف السلام وحتى تصبح هذه المنطقة نموذجا للتعايش والتعاون بين الأمم . .

ـ إن المبادرة التاريخية للرئيس السادات بزيارته للقدس والإستقبال الذي لقيه من برلمان اسرائيل وحكومتها وشعبها وزيارة رئيس الوزراء بيغن للإسماعيلية ، رداً على زيارة السادات ، ومقترحات السلام التي تقدم بها كلا الزعيمين . . وما لقيته هذه المهام من استقبال حار من شعبي البلدين ، كل ذلك خلق فرصة للسلام لم يسبق لها مثيل وهي فرصة لا يجب إضاعتها إن كان يراد انقاذ هذا الجيل والأجيال المقبلة من مآسي الحروب وإن مواد ميثاق الأمم المتحدة والقواعد الأخرى المقبولة للقانون

الدولي والشرعية توفر الآن مستويات مقبولة لسير العلاقات بين جميع الدول .

وإن تحقيق علاقة سلام وفقاً لروح المادة ٢ من ميثاق الأمم المتحدة وإجراء مفاوضات في المستقبل بين اسرائيل وأي دولة مجاورة مستعدة للتفاوض بشأن السلام والأمن معها هي أمر ضروري لتنفيذ جميع البنود لمبادىء قرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢ و٣٣٨ .

معنى السلام :

إن السلام يتطلب احترام السيادة والوحدة الاقليمية والاستقلال السياسي لكل دولة في المنطقة وحقها ، في العيش في سلام داخل حدود آمنة ومعترف بها غير متعرضة لتهديدات أو أعمال عنف وإن التقدم تجاه هذا الهدف من الممكن أن يسرع بالتحرك نحو عصر جديد من التصالح في الشرق الأوسط يتسم بالتعاون على تنمية التطور الاقتصادي وفي الحفاظ على الاستقرار وتأكيد الأمن .

وإن السلام يتعزز بعلاقة السلام وبالتعاون بين الدول التي تتمتع بعلاقات طيبة . . وبالاضافة إلى ذلك في ظل معاهدات السلام يمكن للأطراف ـ على اساس التبادل ـ الموافقة على ترتيبات أمن خاصة مثل مناطق منزوعة السلاح ومناطق ذات تسليح محدود ومحطات إنذار مبكر ووجود قوات دولية

وقوات اتصال واجراءات تتفق عليها للمراقبة والترتيبات الأخرى التي يتفقون على أنها ذات فائدة .

تسوية عادلة :

إن الأطراف إذ تضع هذه العوامل في الاعتبار ، مصممة على التوصل إلى تسوية عادلة وشاملة ومعمرة لصراع الشرق الأوسط عن طريق عقد معاهدات سلام تقوم على قراري مجلس الأمن رقم ٢٤٢ و٣٣٨ بكل فقراتهما

وهدفهم من ذلك هو تحقيق السلام وعلاقات حسن الجوار وهم يدركون أن السلام لكي يصبح معمراً يجب أن يشمل جميع هؤلاء الذين تأثروا بالصراع أعمق تأثير لذا فإنهم يتفقون على أن هذا الإطار مناسب في رأيهم ليشكل أساسا للسلام لا بين مصر واسرائيل فحسب بل وكذلك بين اسرائيل وكل من جيرانها الآخرين ممن يبدون استعداداً للتفاوض على السلام مع اسرائيل على هذا الأساس .

إن الأطراف إذ تضع هذا الهدف في الاعتبار قد اتفقت على المضي قدما على النحو التالي :

أ ـ الضفة الغربية وغزة .

١ ـ ينبغي أن تشترك مصر واسرائيل والأردن وممثلو الشعب الفلسطيني في المفاوضات الخاصة بحل المشكلة الفلسطينية بكل جوانبها ولتحقيق هذا الهدف فإن المفاوضات

المتعلقة بالضفة الغربية وغزة ينبغي أن تتم على ثلاث مراحل .

الضفة الغربية :

أ ـ تتفق مصر واسرائيل على أنه من أجل ضمان نقل منتظم وسلمي للسلطة مع الأخذ في الاعتبار الاهتمامات بالأمن من جانب كل الأطراف يجب أن تكون هناك ترتيبات انتقالية بالنسبة للضفة الغربية وغزة لفترة لا تتجاوز خمس سنوات . ولتوفير حكم ذاتي كامل لسكان الضفة الغربية وغزة فإن الحكومة الاسرائيلية العسكرية وإدارتها المدنية منها ستنسحبان بمجرد أن يتم انتخاب سلطة حكم ذاتي من قبل السكان في هذه المنطقة عن طريق الانتخاب الحر لتحل محل الحكومة العسكرية الحالية ولمناقشة تفاصيل الترتيبات الانتقالية فإن حكومة الأردن ستكون مدعوة للانضمام للمباحثات على أساس هذا الإطار ويجب أن تعطي هذه الترتيبات الجديدة الاعتبار اللازم لكل من مبدأ الحكم الذاتي لسكان هذه الأراضي واهتمامات الأمن الشرعية لكل من الأطراف التي يشملها النزاع .

ب ـ ان تتفق مصر واسرائيل والأردن على وسائل إقامة سلطة الحكم الذاتي المنتخبة في الضفة الغربية وقطاع غزة ، وقد تضم وفداً يضم مصر والأردن وفلسطين من الضفة الغربية وقطاع غزة أو فلسطينيين آخرين وفقاً لما يتفق عليه .

وسيتفاوض الأطراف بشأن اتفاقية تحدد مسؤوليات سلطة الحكم الذاتي التي ستمارس في الضفة الغربية وغزة وسيتم

انسحاب للقوات المسلحة الاسرائيلية وسيكون هناك إعادة توزيع للقوات الإسرائيلية التي ستبقى في مواقع أمن معينة وستتضمن الإتفاقية أيضاً ترتيبات لتأكيد الأمن الداخلي والخارجي والنظام العام .

وسيتم تشكيل قوة بوليس محلية قوية قد تضم مواطنين أردنيين بالاضافة إلى ذلك ستشترك القوات الاسرائيلية والأردنية في دوريات مشتركة وفي تقديم الأفراد لتشكيل مراكز مراقبة لضمان أمن الحدود في الفترة الانتقالية :

وستبدأ الفترة الانتقالية ذات السنوات الخمس عندما تقوم سلطة حكم ذاتي (مجلس إداري) في الضفة الغربية وغزة في أسرع وقت ممكن دون أن تتأخر عن العام الثالث بعد بداية الفترة الانتقالية وستجري المفاوضات لتحديد الوضع النهائي للضفة الغربية وغزة وعلاقتها مع جيرانها ولإبرام معاهدة سلام بين اسرائيل والأردن بحلول نهاية الفترة الانتقالية وستدور هذه المفاوضات بين مصر واسرائيل والأردن والممثلين المنتمين لسكان الضفة الغربية وغزة .

وسيجري انعقاد لجنتين منفصلتين ولكنهما مترابطتان إحدى هاتين اللجنتين تتكون من ممثلي الأطراف الأربعة التي ستتفاوض وتوافق على الوضع النهائي للضفة الغربية وغزة وعلاقتها مع جيرانها وتتكون اللجنة الثانية من ممثلي اسرائيل وممثلي الأردن التي سيشترك معها ممثلو السكان في الضفة الغربية

وغزة لتتفاوض بشأن معاهدة السلام بين إسرائيل والأردن واضعة في تقديرها الاتفاق الذي تم التوصل إليه بشأن الضفة الغربية وغزة .

وسترتكز المفاوضات على أساس جميع النصوص والمبادىء لقرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢ .

وستقرر هذه المفاوضات ضمن أشياء أخرى موضع الحدود وطبيعة ترتيبات الأمن . . ويجب أن يعترف الحل الناتج عن المفاوضات بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني ومتطلباتهم العادلة وبهذا الأسلوب سيشارك الفلسطينيون في تقرير مستقبلهم في خلال . . .

١ ـ أن يتم الاتفاق في المفاوضات بين مصر واسرائيل والأردن وممثلي السكان في الضفة الغربية وغزة على الوضع النهائي للضفة الغربية وغزة والمسائل البارزة الأخرى بحلول نهاية الفترة الانتقالية .

٢ ـ أن يعرضوا اتفاقهم للتصويت من جانب الممثلين المنتخبين لسكان الضفة الغربية وغزة . . .

٣ ـ إتاحة الفرصة للممثلين المنتخبين عن السكان في الضفة الغربية وغزة لتحديد الكيفية التي سيحكمون بها أنفسهم تمشيا مع نصوص الاتفاق . .

٤ ـ المشاركة كما ذكر أعلاه في عمل اللجنة التي تتفاوض بشأن معاهدة السلام بين إسرائيل والأردن .

د ـ سيتم اتخاذ كل الاجراءات والتدابير الضرورية لضمان أمن اسرائيل وجيرانها خلال الفترة الانتقالية وما بعدها . . وللمساعدة على توفير مثل هذا الأمن ستقوم سلطة الحكم الذاتي بتشكيل قوة قوية من الشرطة المحلية . وتشكل هذه القوة من سكان الضفة الغربية وغزة . . وستكون قوة الشرطة على اتصال مستمر بالضباط الاسرائيليين والأردنيين والمصريين المعينين لبحث الأمور المتعلقة بالأمن الداخلي .

هـ ـ خلال الفترة الانتقالية يشكل ممثلوا مصر وإسرائيل والأردن وسلطة الحكم الذاتي لجنة تنعقد جلساتها باستمرار وتقرر باتفاق الاطراف صلاحيات السماح بعودة الأفراد الذين طردوا من الضفة الغربية وغزة في ١٩٦٧ واتخاذ الاجراءات الضرورية لمنع الاضطراب وأوجه التمزق ويجوز ايضاً لهذه اللجنة أن تعالج الأمور الأخرى ذات الاهتمام المشترك .

و ـ ستعمل مصر واسرائيل مع بعضهما البعض ومع الاطراف الأخرى المهتمة لوضع إجراءات متفق عليها للتنفيذ العاجل والعادل والدائم لحل مشكلة اللاجئين .

مصر ـ اسرائيل

١ ـ تتعهد كل من مصرواسرائيل بعدم اللجوء للتهديد بالقوة أو استخدامها لتسوية النزاعات . . وإن أي نزاعات تتم

تسويتها بالطرق السلمية وفقا لما نصت عليه المادة ٣٣ من ميثاق الأمم المتحدة .

٢ ـ توافق الأطراف من أجل تحقيق السلام فيما بينهم على التفاوض بإخلاص بهدف توقيع معاهدة سلام بينهم خلال ثلاثة شهور من توقيع هذا الاطار بينما تتم دعوة الأطراف الأخرى في النزاع للتقدم في نفس الوقت للتفاوض وإبرام معاهدات سلام مماثلة بفرض تحقيق سلام شامل في المنطقة وإن إطار إبرام معاهدة السلام بين مصر واسرائيل سيحكم مفاوضات السلام بينهما وستتفق الأطراف على التشكيلات والجدول الزمني أو تنفيذ التزاماتهم في ظل المعاهدة . . .

١ ـ تعلن مصر واسرائيل أن المبادىء والنصوص المذكورة أدناه ينبغي أن تطبق على معاهدات السلام بين إسرائيل وبين كل من جيرانها مصر والأردن وسوريا ولبنان .

٢ ـ على الموقعين أن يقيموا فيما بينهم علاقات طبيعية كتلك القائمة بين الدول التي هي في حالة سلام كل منها مع الآخر .

وعند هذا الحد ينبغي أن يتعهدوا بالالتزام بنصوص ميثاق الأمم المتحدة ويجب أن تشمل الخطوات التي تتخذ في هذا الشأن على :

أ ـ اعتراف كامل .

ب ـ الغاء المقاطعات الاقتصادية .

ج ـ الضمان في أن يتمتع المواطن في ظل السلطة القضائية بالحماية القانونية في اللجوء للقضاء . . .

٣ ـ يجب على الموقعين استكشاف إمكانيات التطور الاقتصادي في إطار اتفاقيات السلام النهائية بهدف المساهمة في صنع جو السلام والتعاون والصداقة التي تعتبر هدفاً مشتركاً لهم .

٤ ـ يجب إقامة لجان الدعاوى القضائية في الجسم المتبادل لجميع الدعاوى القضائية المالية . .

٥ ـ يجري دعوة الولايات المتحدة للاشتراك في المحادثات بشأن موضوعات متعلقة بشكليات تنفيذ اتفاقيات وإعداد جدول زمني لتنفيذ تعهدات الأطراف .

٦ ـ سيطلب من مجلس الامن التابع للأمم المتحدة المصادقة على معاهدات السلام وضمان عدم انتهاك نصوصها ويطلب من الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن التوقيع على معاهدات السلام وضمان احترام نصوصها كما سيطلب منهم مطابقة سياستهم وتصرفاتهم مع التعهدات التي يحتويها هذا الاطار .

عن حكومة جمهورية مصر العربية عن حكومة اسرائيل
أنور السادات مناحيم بيغن

تابع الوثيقة رقم (٨)

الوثيقة الثانية لاتفاقات كامب دايفيد

أطلق المسؤولون الاميركيون على الوثيقة الثانية الصادرة عن مؤتمر كامب ديفيد « إطار لابرام اتفاقية سلام بين مصر واسرائيل » .

تنص الوثيقة الثانية على انسحاب اسرائيل من سيناء على مرحلتين . . . أولهما انسحاب رئيسي يتم في فترة تتراوح بين ثلاثة وتسعة شهور بعد توقيع اتفاقية السلام المصرية الاسرائيلية التي يجب أن توقع هي ذاتها في غضون ثلاثة شهور بعد التوقيع على وثيقة إطار السلام .

وأوضح المسؤولون الامريكيون أن الانسحاب الاسرائيلي الرسمي الأول سوف يتم في جزء كبير من سيناء .

وأعلن المسؤولون الامريكيون ... أن الانسحاب الاسرائيلي النهائي في سيناء سوف يتم في فترة تتراوح بين عامين وثلاثة أعوام بعد توقيع معاهدة السلام وأضاف المسؤولون الامريكيون أنه ستقام علاقات طبيعية بين مصر واسرائيل عند اتمام الانسحاب في المرحلة الأولى ...

وذكر المسؤولون الامريكيون أن هناك مسألة هامة واحدة لم يتم التوصل إلى الاتفاق بشأنها وهي مسألة المستوطنات في سيناء .

وأوضح هؤلاء المسؤولون أن الموقف المصري هو إزالة المستوطنات الاسرائيلية من الأراضي المصرية يعد شرطا أساسيا لتحقيق معاهدة سلام .

وترى اسرائيل أن مسألة المستوطنات الاسرائيلية ينبغي حلها خلال مفاوضات السلام .

وقال المسؤولون الامريكيون أن الكنيست الاسرائيلي سيقوم في غضون اسبوعين باتخاذ قرار حول مسألة المستوطنات في سيناء .

وأضاف المسؤولون ... إن هذه الاتفاقية تؤكد رغبة اسرائيل في إقرار السلام وإقامة علاقات طبيعية معها وتتضمن بنودا لإقامة مناطق لمن وأشكال عديدة ومختلفة كمناطق امن .. وخصوصاً بشأن الحد من القوات والأسلحة في المنطقة ومراحل

انسحاب القوات الاسرائيلية من جميع سيناء وإعادة المطارات بها إلى السيطرة المصرية المدنية .

وصرح مسؤولون أمريكيون ممن اشتركوا في قمة كامب ديفيد أن النزاع في الشرق الأوسط يتطلب استمرار المفاوضات ، وأن الوثائق التي تم التوقيع عليها تقدم إطاراً لمواصلة المباحثات .

وأعرب المسؤولون في أن تختار الأردن الاشتراك في هذه العملية الموضوع حتى قبيل زيارة العاهل الأردني وذكروا أن الرئيس كارتر على اتصال مع الملك حسين حول هذه الزيارة المقررة للولايات المتحدة والتي ستتم خلال الاسابيع القادمة . .

وأشار هؤلاء المسؤولون إلى أن الرئيس السادات قد أجرى بالفعل اتصالات مع الملك حسين خلال سير المفاوضات وأعربوا عن أملهم في أن الأردن عن طريق مثل هذا الاطار أن يرى طريقه بوضوح للاشتراك في العملية وذلك لأن مصالح الأردن كما أوضح المسؤولون سيتم حمايتها وسوف تصان على نحو إيجابي بهذه المساهمة .

وذكر المسؤولون الامريكيون أنهم يتوقعون أن تجري المباحثات الآن مع الأردن ومع الفلسطينيين سكان الضفة الغربية وقطاع غزة لوضع القواعد اللازمة لبدء عملية من شأنها أن تؤدي إلى انبثاق عدد من مؤسسات الحكم والأجهزة السياسية . .

الوثيقة رقم (٩)

ما هي بروتوكولات حكماء صهيون ؟

بروتوكولات حكماء صهيون هي (مجموعة التقارير والتوصيات) السرية التي صدرت عن مؤتمر حكماء صهيون الأول الذي عقد في مدينة (بال) بسويسرا بتاريخ ١٨٩٧م .

بقيت هذه البروتوكولات سرية إلى أن كشف القناع عنها لأول مرة ضمن كتاب روسي عنوانه (الكبير في الصغير) لمؤلفه (سرجيوس نيلوس النصراني) .

وبعد مضي سنوات ظهر في لندن كتاب آخر باللغة الانكليزية عنوانه (الخطر اليهودي) ويتضمن تلخيصاً لبروتوكولات حكماء صهيون ، ويبدو أنه ترجمة للكتاب الروسي الآنف الذكر .

أما المكتبة العربية فقد شهدت صدور عدد من المؤلفات المتعلقة بالبروتوكولات . . . من هذه المؤلفات :

- بروتوكولات حكماء صهيون : عجاج نويهض .
- همجية التعاليم الصهيونية : بولس مسعد .
- الخطر المحدق بالاسلام : جواد رفعت أتلخان .
- الجمعيات السرية : علي أدهم .

الفهرس

الموضوع | رقم الصفحة

تطلب جميع منشوراتنا من

الشركة المتحدة للتوزيع

بيروت - شارع سوريا - بناية صمدي وصالحة

هاتف: ٣١٩٠٣٩ - ٢٩٥٥٠١ - ص.ب: ٧٤٦٠ - برقيا: بيوشران

